الدّنيا المصوّرة

تصدر عن «دار الهلال» مرتين فى الاسبوع

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 71 - Cairo 15 June 1930



فى محجر الطور

الملاحون ينقلون متاع الحجاج من محجر الطور الى الباخرة بعد انتهاء مدة الحجر الصحى

[اقرأ مقالا ضافياً عن محجر الطور فى صفحة ٤]

في ساحة الحرب بين الانسان والجراد

أركان حرب حملة مقاومة الجراد يحدثنا عن غارات الجراد في الصحراء



بعض أفراد الب... وهم يحفرون خندقاً للحوريات

صورة بعض الجراد بعد أن أكل شجرة مورقة فأصبحت جرداء

صندوق مملوء بالحوريات قبل احراقها

احدى السيارات التي كانت تمون رجال لجان المقاومة في الجبال

صورة أركان حرب الحملة مع سيارة تحمل مهمات احدى اللجان

عملية احراق كوم من الحوريات باحدى قاذفات اللهب

الملازم اول عوض افندي بشير ضابط كفء من ضباط مصلحة الحدود انتدب ليكون اركان حرب حملة مقاومة الجراد بسينا فقام بمهمته خير قيام . وقد انتدب اخيراً بمناسبة اشتداد وطأة الجراد في الوجه القبلي لمثل وظيفته بالوجه القبلي وقد افضى الينا بالحديث التالي عن مقاومة الجراد في صحراء سينا

انتدبت للقيام بوظيفة أركان حرب حملة مقاومة الجراد بمحافظة سينا ، وقد يظن القارىء عند سماعه كلمة « محافظة » انني كنت في بلد أجد فيه وسائل الراحة كما في عواصم المحافظات الاخرى ولكن محافظة سينا وخصوصاً الاماكن التي كنا نضطر الى مطاردة الجراد فيها هي جبال شاهقة ووديان منخفضة ومفاوز لا يسكنها ديار ولا نافخ نار مما كان يجعل الحياة فيها صعبة شاقة

وقد كنا نستعمل في قتل الجراد قاذفات اللهب ولكن مفعولها كان قليل الفائدة اذا قيس الى فائدة الطعم السام ، وهو عبارة عن (الردة) مخلوطة بمادة سامة اسمها «أخضر باريس» (Paris Green) وكنا نلقيها بكميات كبيرة في الجهات التي يكثر فيها الجراد فيتغذى منها ويموت

وكنا نحفر الخنادق الى طول أربعة أو خمسة كيلومترات على عمق متر ونصف تقريباً، ونعمل بين كل مائة متر في الخندق حفرة عمقها متر ونصف فكان الخندق بما فيه من حفر يمتلىء بالجراد الذي يكون سائراً على الارض فيحاول الخروج ولكنه لا يستطيع تسلق الارض لانها رملية فيظل هكذا مكدساً أكواماً فنلقي عليه اللهب من القاذفات

ومن اسوأ الأوقات التي مرت علي أثناء المقاومة حادثة كنت اظنها ستكون خاتمة حياتي وذلك ان أحد الاعراب جاءني وأخبرني بأنه يوجد بجبل الحمة جراد كثير وحورياته وكانت العادة ان تعطى مكافأة لمن يبلغ عن وجود جراد فقمت في الحال بسيارة كنت أسوقها بنفسي ومعي أحد معاوني الزراعة وهو شهدي افندي عبد الملك وأحد العساكر ونظراً لاعتقادي ان هذا الوادي قريب لم آخذ معي غير كمية قليلة من الماء للسيارة التي انطلقت بنا والأعرابي الى جانبي يرشدني الى الطريق وتوغلنا في الصحراء وكلما سألته عن مكان الجراد قال: «وله قدام» حتى تركنا جبل الحمة بمسافة طويلة السيارة بعد شقاء وعناء ، وكنت كأني السيارة لا السيارة تحملني لوعورة الطريق وغزارة الرمال

وأخيراً رأيت ارتباك الاعرابي فأدركت أنه كذب علينا في بلاغه ظناً منه بأننا سنعطيه المكافأة في الحال قبل أن نتأكد من صدقه وهنا هددته بضرب النار اذا كان كاذباً الحقيقة فأكد لي صدق قوله . ثم سمعت رجاً عنيفاً في آلة السيارة فأوقفتها عن السير وبحثت عن علتها فاذا بها عطل لا يمكن اصلاحه وهنا نظر بعضنا في وجوه بعض لا أستطيع التعبير عن وصفه والتفت الاعرابي سبب هذا الشقاء فلم اعثر له على أثر فازددت حيرة وحنقاً

وهنا اصر شهدي افندي معاون الزراعة على أن يعود الى الحسنة ولكني حذرته من ذلك لأننا كنا قد قطعنا بالسيارة مسيرة أربع ساعات يقطعها هو فيما لا يقل عن ثماني ساعات واصل السير بلا توقف ، ولكنه أصر على ذلك ولم استطع منعه فارسلت معه العسكري وكانت الساعة وقتئذ تقرب من الثانية بعد الظهر وتركوني الى جانب السيارة انتظرهم يعودون الي بمدد أو يرسلون الي نجدة وبقيت على ذلك حتى اصبح صباح اليوم التالي في جو شديد وبرد شديد كنت ارتجف له لانا كنا في أواخر فبراير

وفي الصباح صممت على أن أسير الى الامام لعلي أجد أحداً او قرية أو أي مخلوق ، وظللت امشي ، ولكن ما لبثت أن رأيت شعاع نور ينبعث من وراء تل ثم ظهر النور ورأيته يتحرك فعرفت انه نور سيارة ، واخيراً التقيا بالنجدة التي ارسلها الي شهدي افندي عبد الملك بعد أن سار مع العسكري يومين وليلة



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

« جر شكل »

جاء في بعض الأنباء ان « عصبة الامم » التي « ستعش فيها » اذا شاء المولى القدير وأمضيت المعاهدة كتبت الى حكومتنا تستفسر عما تقوم به من التدابير لمقاومة الاتجار « بالرقيق الابيض » . . .

ولما كانت أعمال « الرقيق الابيض » متعلقة « بالسودان » أي « بالبند ١٣ » . . . كتبت حكومتنا لحكومة السودان باعتبارها ترفع رايتنا على مبانيها تستفهم منها عن الرد الواجب تحريره . . .

يقال ان حكومة السودان تجاهلت مصر ، ورفعتها ، وجيشها ، وعلمها ، ومالها ، وحقوقها ، وحررت مباشرة منها الى عصبة الامم ؟ !

لا يعنيني الموضوع من الوجهة السياسية فقد للبحث أمغت السياسة . انما أما كان اللائق بحكومة السودان من وجهة الأخلاق . والذوق . والادب . والكياسة . ألا تجحد مصر مرة واحدة فتتخطاها الى عصبة الأمم كأنها غير موجودة . وكأن اتفاقية سنة ١٨٩٩ على الاقل قد فقدت الحياة ؟ !

هذا « جر شكل » من حكومة السودان ولكن « على مين ؟ ! » . حكومتنا رزينة . ومجلس نوابنا « أرزن » . بقي واجب السير « برسي لورين » صديق مصر . . . وها نحن في الانتظار . . .

محكمة العريش

من يوم ان أعلن الدستور ، وافتتح مجلس النواب الاول الى يومنا هذا ولا هم لنائب العريش اذ ذاك الا مسألة « محكمة العريش » وقد حدث في سنة ١٩٣٦ ان توثقت علاقة الزمالة بيني وبين نائب العريش في ذلك المجلس . وكانت شكواه كل يوم هي مسألة محكمة العريش الى أن جاءني يوماً من أيام ذلك العام وقد طفح وجهه بالبشر لان وزارة الحقانية وعدته « نهائياً » بفتح محكمة العريش وأخذت أتوسط للطامعين في وظائف فراش المحكمة ، حاجب حضرة القاضي ، بواب المكان الذي ستؤجره الحقانية . . . الخ الخ . ولكن كان النائب المحترم اذ ذاك عندما يذهب الى العريش يعود وقد ركبه الف عفريت ، لان المحافظ الانكليزي الحاكم المطلق والدكتاتور كان يؤكد له ان العريش لن تشهد في حياتها محكمة ، وان الحقانية لن « تهوب » ناحية تلك الناحية ؟ !

وقد صدق المحافظ الانكليزي ولم تنشأ للآن محكمة العريش ؟ !

ولكن « علي بك سالم » حفظه الله لا يزال يحن الى محكمة العريش فيسأل معالي وزير الحقانية في جلسة الثلاثاء عما تم فيها فيجيبه معالي الوزير بعد كل ذلك التاريخ جواباً « حكيماً » يقول فيه ان المسألة « لا تزال تحت البحث » ! ...

مدهشة هذه الحكاية . مدهشة تماماً كحكاية قانون المظاهرات ، وقانون السلاح ، وقانون العمد . . .

أنا رجل عصبي . ولو كنت مكان الوفد « لدلست » في كل هذه المواضيع فعلاً لمجلس النواب وأخذت قرارات لأقطع الشك باليقين فالدلال له حد . « والدلع » له آخر ...

شيء في غير موضعه

من الاشياء التي أفهمها في هذه الدنيا والتي في غير موضعها تلك « المرآة » الصغيرة التي يضعها سواق الاتومبيل أمام عينيه لتعكس له « المرئيات » التي خلفه ؟ !



كنت أسائل نفسي ما العلة في هذه المضايقة والركاب « المختلطون » لا يمكن أن يروق لهم هذا الوضع . وليس من مصلحة سائق السيارة أن يضع هذه « العقبة » أمامه ووجودها كاف للاعراض عن سيارته ؟ ! ...

ولقد عثرت في مطالعاتي على خبر يتضمن ان البوليس التركي « الحدق » منع في استانبول استعمال هذه المرايا العاكسة ونزعها من جميع سيارات الاجرة عملاً بقانون جديد . لاخدمة للركاب وخصوصاً الركاب « المختلط » وانما خدمة للجمهور البائس المسكين فقد لاحظ ان السواق يرى في المرآة مناظر تلفت النظر وتشغل الخاطر فيشترك مع ركابه بعينيه وبذهنه وينسى القضاء والقدر أمامه فتحدث حوادث المصادمات والوفيات ! ...

باسم البؤساء ، وباسم أرباب العواطف ذوي الحياء ، اطلب الى بوليسنا المصري أن يقتدي بالبوليس التركي . أما الاحتجاج بأن المرآة العاكسة تساعد السواق على تفادي الحوادث الخلفية . فمسألة نظرية غير عملية؟!...

خفراء ظرفاء ! ...

تستخدم « النساء » الآن في انكلترا في مراقبة الطرق مستعملات الموتوسيكلات بقصد الابلاغ عن الحوادث ومساعدة ركاب السيارات في الغدو والرواح ...

وهذا نوع من الخفر ظريف . ويقيني أنه



لو قام نساؤنا المصريات بهذه المأمورية بالذات لقلت الحوادث . انما لا انصح مطلقاً باستخدامهن في « الضواحي » و « الخلاء » فقد تنعكس الآية وتكثر بسببهن حوادث المصادمات بينهن وبين الركاب وخصوصاً اذا كان « دركهن » في طريق السويس أو الماظة أو شارع مصر الجديدة الجديد أو شارع الهرم ..

مغازلة شرعية

كان « أحدهم » يسير مع اصدقائه في نهاية شارع « عمره » من جهة شارع الملكة نازلي وتصادف أن مرت « إحداهن » فأخذ « أحدهم » هذا يغازلها أمام اصدقائه وتنبه رجل البوليس الملكي « عبد المنعم افندى خليل » فقبض على « احدهم » واخذ معه « احداهن » وذهب للقسم وفتح المحضر : واذا « بأحدهم » هو بالذات زوج « إحداهن » ولكن « العتب على النظر » ...

هذه مغازلة شرعية بلاشك بين الزوج وزوجته ولكن « الخزوق » أنها في الشارع ولولا « الشارع » لكانت المغازلة بريئة لاغبار عليها وقد تساءلت :

أولا : ماذا كان يكون الموقف لو أن أحد الاصدقاء هو الذي تولى المغازلة وقبض عليه وذهب الزوج باعتباره « شاهد نفي » لصديقه

ثانياً : أي مزاج غرامي هذا الذي يحمل بعض الناس على اجراء عملية المغازلة في الشارع العام وأمام الملأ ؟ !



ثالثاً : كيف لم يعرف الزوج زوجته . أهي مسألة قصر نظر طبيعي . أم « للتواليت » الذي يغير الوجه والقوام والتقاطيع دخل في الموضوع ؟ !

رابعاً : ما العمل لو كانت الزوجة لاسمح الله نظرها هي الاخرى قصيراً وكانت لاسمح الله ممن لا يرفضن هذه المغازلة العلنية ؟ !

خامساً : هل اقتنع الزوج بعد هذه الحادثة ان زوجته ظريفة وانه لاداعي لمغازلة « مثيلاتها » في الشارع ما دامت تحت أمره في البيت ؟ !

نصيحتي لكل زوج مستهتر كهذا ما دام نظره ضعيفاً ان يحمل معه دائماً أبداً « نظارة معظمه » ليتحقق بها من وجوه السيدات قبل مبادرتهن بالعواطف . ولعنة الله على « الحب الاعمى » ! . .

الرعاية للزواج

اجتمع عدد كبير من أنصار الفضيلة بمنزل حضرة ابرهيم بك محمد مصطفى عزام بمصر . وبعد تناول البحث فيما وصلت اليه الحالة الحاضرة من عدم الرغبة في الزواج فكروا في إيجاد مجمع بينهم وبين مناصريهم غرضه العمل على مداواة هذه الحالة بافضل الوسائل المشروعة الممكنة ..

لا شك ان هذا العمل مفيد جداً . ولا شك ان أنصار الفضيلة هؤلاء يستحقون ان نسجل لهم كلمة الشكر على مجرد النية ، أما عن الموضوع في حد ذاته فمن رأيي :

(أولا) ان تؤلف جمعية نسائية من المتصدرات للزعامة الاجتماعية لتقوم بنفس المهمة ولتتبادل مع جمعية الرجال هذه الوسائل والمعلومات فالاتصال بالعنصر النسائي ضروري في مسألة هامة كهذه

(ثانياً) يقولون في الطب « الوقاية أفضل من المعالجة » . ونقول في الزواج



« تلافي الاسباب » أفضل من البحث عن « العرسان » . فعلى الجمعية ان تنشر دعايتها لتخفيض قيمة المهر . ولمنع الافراح السخيفة . ولمنع بلاوي الشبكة والنفقة وغيرها

(ثالثاً) في البلد هوسة نسائية حول « الملابس » . وقد لاحظت مع الأسى والأسف ان المطالب النسائية من هذا القبيل فادحة . ولاحظت مع الأسى والأسف أن بعض الفتيات من ذوات الموارد الضئيلة يلبسن « أشيك » الملابس العصرية مما يدهش . وهذا الموضوع يشغل خاطر كل راغب في الزواج . . .

(رابعاً) تسعى الجمعية لدى أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب المتزوجين ليسنوا ضريبة على « العزوبة » كما فعلت ايطاليا وتركيا واليونان . .

(خامساً) اذا تفضلت الجمعية كل عام فوضعت « كتالوجاً » فيه بيانات صادقة عن الصالحين للزواج والراغبين فيه من الطرفين بحيث يستطيع راغبو الزواج الاعتماد عليه وعلى صدق بياناته سهل هذا المهمة الشريفة تسهيلا عظيما ولا بأس ما دام « الكتالوج » سيكون « سرياً » ولا يطلع عليه الا كل من تعلم الجمعية من تحرياتها انه صادق الرغبة في الزواج . وهذا العمل يغني عن « الخاطبات » ومصائبهن كثيرة . . .

أتمنى « للجمعية الزواجية » كل نجاح وفلاح . وحبذا لو أصدرت بياناً في آخر كل عام بنتائج مساعيها الباهرة . . .

فكرى أباظة
المحامي

في محجر الطور

المدينة المجهولة في سفح جبال سيناء

مدينة الطور - نظام الحجر الصحي - كيف تحمى مصر من غزوات الامراض الفتاكة ؟

[لمندوب « الدنيا المصورة »]

محجر الطور اسم له شأنه وأثره · يذكره الحجاج كأنه شيء رهيب ومنفى مخيف وسجن مفزع . ويذكره الاطباء كأنه السور الذي يحمي صحة مصر ويذود عنها الاوبئة المفترسة . ويذكره الناس كما يذكرون شيئاً مبهماً لا يحيطون به علماً .. فهو في أقصى البلاد وفي سفح الجبال الخفية جبال سيناء موطن الاسرار .. وهو اليوم حديث الناس جميعاً حيث قررت مصلحة الصحة العمومية ان الحج في هذه السنة ملوث بالكوليرا فأوقف سيل الحجاج العائدين الى مصر وأصبح المحجر سداً في طريقهم يدخلونه فلا يخرجون منه الا بعد أيام معدودة تتضح فيها سلامتهم من كل داء . ولذلك أوفدت « الدنيا » أحد محرريها ومصورها الى ذلك المحجر النائي حتى يصفا للقراء ويكتبا لهم عن شؤونه وأحواله مما تراه منشوراً على هذه الصفحات

— وهل اتخذت الاجراءات اللازمة للرحيل الى مدينة الطور ؟

— وما هي هذه الاجراءات ؟

— يجب أولا أن تطعم ضد الكوليرا ، وضد التيفوئيد حتى يسمح لك بالسفر .. ثم يجب أن تحصل على جواز من المحافظة يخول لك ركوب البحر الاحمر

دار هذا الحديث بيني وبين وكيل شركة البواخر الخديوية في السويس بعد أن ناولني تذكرة السفر وأودعتها جيبي .. ولم يكن باقياً على قيام الباخرة الا وقت قصير ، ولكن بطاقة الصحافي مثل عصا الساحر تذلل الصعاب وتتخطى الحوائل ..

وهكذا لم يمض نصف ساعة أو أقل حتى كان التطعيم في ذراعي .. والجواز في جيبي .. وكنت على ظهر الباخرة أستقبل خليج السويس

ولم تمض ساعة حتى كانت الباخرة تشق طريقها بين جبال الصحراء الشرقية ميممة شطر مدينة الطور

طور سيناء !

وانقضى النهار والليل بطوله حتى أشرقت شمس اليوم التالي .. فاشرفت الباخرة على الطور ولاحت عن بعد جبال سيناء تناطح السماء بقممها العالية وتروي قصصاً قديمة وتحدث الناس بما شهدته من المواقف القدسية .. وكيف عرتها المهابة والخشوع عند ما ارتفع في وديانها صوت الله القدير ينادي عبده موسى ويرسله لانقاذ بني اسرائيل ويزوده بقوة الحكمة والبيان .. ثم يواعده الى ميقات يملي فيه عليه الشريعة الموسوية التي كانت أم الشرائع واقدم الاديان ..

واقتربت الباخرة من شواطىء سيناء وزادت تلك الجبال المحاطة بجلال القدم تجلياً وظهوراً ثم ظهر الساحل الطويل الممتد في سفحها وقد قامت عليه نقط صغيرة وأشباح لا تكاد ترى .. هي المباني والاكواخ والقاصير والكواسيح ..

مدينة الجبال

وألقت السفينة مرساها على مقربة من الشاطىء ، وبدا أمامها منظر مدينة الطور الهادئة الساكنة في احضان الجبال كأنه منظر خيالي توحيه القريحة للشاعر الدقيق الاحساس او يتخيله في منامه الهادىء المتلىء بلذيذ الاحلام والتصورات

فهي مدينة صغيرة تقوم فيها بعض المباني التي لا يزيد ارتفاعها عن الطبقتين ، وهي مباني الحكومة .. فهذا المركز .. وهذه البوستة . والتلغراف .. وتلك منازل الموظفين .. وتلك منازل أهل الطور ، واكثرهم من المسيحيين الذين لجأ أجدادهم الى تلك الاصقاع النائية في القرون الماضية عند ما كانت نشوة النصرانية وروح التضحية وإنكار الذات ، والشغف بالعبادة والتقشف والتنسك تملأ النفوس وتتعلق بها القلوب .. وكان بطش الحكام الرومانيين وظلمهم قد بلغ حده الاقصى ، واضطهادهم للمسيحيين قد تخطى كل الحدود فهجر الكثيرون بلادهم وهبطوا مصر واختاروا هذه الاماكن المقدسة الفياضة بالذكريات الدينية الجليلة موطناً ..

وانتشرت عند ذاك الاديرة والصوامع في الجبال والصحارى ، حتى روى بعض المؤرخين ان عدد الأديرة في مصر بلغ عند ذاك خمسة آلاف دير يسكنها نحو سبعين ألف راهب وعشرين ألف راهبة

وترى في المدينة كنيسة صغيرة هي وكالة دير سانت كاترين القائم على قمة جبل طور سيناء . والذي يصل اليه المسافر على ظهور الجمال في ثلاثة أيام من مدينة الطور يقطعها بين الجبال والوديان

وعلى شاطىء البحر في طرف المدينة مسجد جميل ترتفع منارته الرشيقة وحوله بعض المساكن الصغيرة . وهذه المباني طليقة متناثرة بين رمال الصحراء بريئة من تزاحم مباني المدن واختناقها وحجبها الشمس والهواء

المدينة المحجوبة

فاذا امتد بك النظر على ساحل البحر بعد مدينة الطور وجدت فضاء صغيراً تقوم بعده مدينة أخرى ذات مبان حديثة جميلة متباعدة متسعة هادئة تجري بينها السيارات وتضاء بنور الكهرباء وهي ممتدة الى مدى بعيد .. وقد قامت فيها مضارب عديدة وخيام جمة علاوة على المباني الكبيرة والدور الواسعة ..

وحول هذه المدينة سور من العمدان الحديدية تتصل ببعضها بأسلاك متشابكة . وهذا السور المنيع لا تفتح أبوابه قط .. فلا يصرح لأهل الطور أو غيرهم من سكان الجبل وبدو العرب الضاربين في تلك الاصقاع بدخول المدينة المحجوبة .. ولا يصرح لمن فيها بمغادرتها

تلك المدينة الساكنة المستقلة النائية عن العالم هي « محجر الطور »

ويعتبر محجر الطور أكبر محاجر العالم الصحية وأكثرها نظاماً وعملا واستعداداً .. فان عدد الحجاج الذين يفدون اليه ويقضون فيه أيام الحجر الصحي يبلغون ثلاثين ألف حاج في السنة وقد يزيدون أحياناً ويتضاعفون

الدكتور هريدى

ويتولى ادارة المحجر الدكتور هريدي مدير المحجر وهو من نوابغ الاطباء المصريين

تراه للنظرة الاولى فتحسبه من علماء الفرنسويين أو أساطينهم .. فهو عملاق طويل القامة عريض المنكبين له لحية سوداء كبيرة وعينان نافذتان ، فاذا حدثك بالكلمة الاولى رأيته يسيل رقة وظرفا وتحمساً لعمله وغيرة على صالح الحجاج وتفانياً في أداء واجبه الشاق دون كلل أو ملل

ويساعده في عمله سبعة أطباء وثلاثة من البكتريولوجيين وطبية للكشف على النساء وعدد كبير من الممرضين والمبخرين والعمال

السلطة الادارية

وتتضامن معه في العمل سلطة أخرى يرأسها الاميرالاي محمد بك احمد المسيري مدير ادارة الحج والكورنتينات ، ويعاونه اليوزباشي احمد ابو المجد ياسين افندي والملازم احمد افندي كامل منتدبين من وزارة الداخلية لاعمال المحجر الادارية والقضائية ، وقوة من رجال البوليس

وتتولى هذه السلطة الادارية شؤون الباسبورتات والاطعمة وملاحظة البواخر والاتفاق معها واستقبالها وترحيلها وملاحظة الغذاء الذي يقدمه المتعهد ومراقبته في أعماله وفي قيامه ببيع المواد الغذائية للحجاج بالتسعيرة المحددة بمعرفة وزارة الداخلية ، وتنظيم دوريات من البوليس لحفظ الامن والنظام بين الحجاج وتحقيق الحوادث بين الحجاج والعمال

وهنالك قوة حربية لحراسة المحجر من رجال الجيش تدعى « حرس المحجر » يرأسها بكباشي من الجيش ويساعده يوزباشي وأربعة ضباط في رتبة الملازم ومائتا جندي

ويتبع كل سلطة من هذه السلطات موظفون وعمال وحمالون ، ويبلغ عددهم جميعاً ألفاً وخمسمائة شخص

ومن الموظفين ما يقرب من ستين شخصاً يقيمون دائماً في المحجر والباقون منتدبون لا يقيمون في المحجر الا في موسم الحج الذي يستمر أربعة أشهر تقريباً

وبين أولئك الموظفين الدائمين من يقيم مع عائلته فتكونت تلك الاسرات شبه جالية صغيرة بين جبال سينا . وفي المحجر خمس عشرة عائلة مقيمة على استمرار

مباني المحجر

يمتد المحجر على ساحل البحر ، وله ... أرصفة عريضة مستطيلة ممتدة الى عرض البحر وهي الارصفة التي ينزل عليها الحجاج عند قدومهم في البواخر من بلاد الحجاز ، وفي نهاية كل رصيف على الشاطىء بناء كبير مستطيل هو المبخرة التي يدخل اليها الحجاج عند قدومهم فيعقم عفشهم وتطهر ملابسهم ، وتتصل ...

المناخر حمامات يستحم فيها الحجاج حتى يتم تبخير ملابسهم

الحذاءات

والى وراء هذه المناخر تقوم مساكن الحجاج وهي أقسام مقسمة كل قسم منها يدعى « حذاء »

والحذاء يكاد يكون شبه قرية منعزلة مستقلة لا حولها من القرى . . ففيه العنابر الواسعة والحجرات التي يقيم فيها الحجاج . وفيه دكاكين الطعام وحوانيت المتعهد والقهاوي . وفيه الحمامات والمراحيض وأحواض الماء العذب الخ . .

ويقيم في الحذاء الواحد ستمائة حاج في حجرات واسعة فيها سرر من خشب يفرش فوقها الحجاج سجاجيدهم ومفروشاتهم ، وتسع كل حجرة ثلاثين شخصا تقريبا . . وفي كل حذاء بعض حجرات للدرجة الأولى . وهي غرف صغيرة في كل غرفة منها سرير كامل الجهاز ومائدة وكرسي ويدفع المقيم في تلك الحجرة جنيها واحداً اذا كانت إقامته لمدة ثلاثة أيام وجنيهين اذا كانت الاقامة لمدة ثمانية أيام داخل المحجر الصحي

وهناك متعهد يتعهد بتوريد الاطعمة للحجاج ويقيم محلاته في داخل الحذاءات ، وفيها الاطعمة المختلفة وألوان الخضراوات واللحوم والطيور والفاكهة والسجاير والشاي والدخان الخ . .

ولا يصرح لساكني الحذاء بالخروج منه الا اذا انتهت مدة الحجر الصحي فيغادرونه الى الباخرة التي تقلهم الى السويس . . . ثم الى بلادهم التي طالت عنه غيبتهم وطال اليه حنينهم

وتجري المياه في كل حذاء ولكنه في المراحيض والحمامات من ماء البحر الملح وفي الأحواض من الماء العذب

وذلك لان تلك الاصقاع تستقي من الآبار التي يخرج منها يومياً ما يقرب من ثلثمائة طن ، ولذلك لا تستعمل مياه الآبار العذبة الا في الشرب خشية نفادها . ويستعمل في الشؤون الأخرى الماء الملح

نزول الحجاج في القطائر التي تجرها اللنشات

ولكننا نكون متساعين كثيراً اذا دعونا مياه الشرب مياها عذبة فقد أجمع الحجاج على استنكارها لما فيها من طعم ملح كريه ولون متغير . . . ويتساءلون لماذا لا تمد الحكومة مواسير الماء من السويس الى الطور حتى يستقي الحجاج ماء عذباً في أيام اقامتهم في الطور

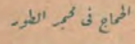
مستشفيات الطور

ويحتوي المحجر على مستشفيات جمة منها : مستشفى للامراض العادية للرجال . ومستشفى آخر للنساء . ومستشفى ثالث للجراحة . ورابع للدوسنطاريا

وفي أحد أطراف المحجر مستشفى الامراض الوبائية وهو مكون من تسع بلوكات كل بلوك منها منعزل عن الثاني . والمستشفى بأسره محاط بأسوار من العمدان الحديدية والسلك

ويضم المحجر معملا بكتريولوجياً ومخزناً لوزارة الداخلية . وبيتاً للمال تابعاً لوزارة الداخلية أيضاً خاصاً بأموال الذين يتوفون من

مندوب « الدنيا » يتطعم قبل الرحيل الى محجر الطور


الحجاج في محجر الطور

الحجاج وتركاتهم وبالمخلفات التي لا يعرف أصحابها . . ويتولى المحافظة على أشياء المرضى الذين يدخلون المستشفى وتوزيع الغذاء على الحجاج الفقراء الذين يصلون الى المحجر وليست معهم نقود يقتاتون منها . . ويتولى ترحيلهم الى بلادهم

والمحجر كله منار بالكهرباء . وقد بنيت فيه في هذه السنة منازل للموظفين والعمال وأنشيء خزان للماء الحلو وخزانان للماء الملح وعملت ترميمات في جميع أرجائه وزيدت بعض مباني مستشفى الامراض الوبائية . ووسعت الآبار وجددت مواسير المياه حتى أصبح من كل الوجوه اكبر محاجر العالم الصحية وأدقها نظاماً واكثرها استعداداً . . .

هذا هو محجر الطور . . ومن حقك أن تعرف الآن كيف تؤدي هذه المدينة المجهولة وظيفتها كحصن منيع تتحطم دونه غزوات الأوبئة الفتاكة

ثلاثة أيام تحت المراقبة

في أيام الحج تحتشد في الاراضي المقدسة وفود الامم يأتون من كل فج عميق من أقاصي الارض وأدانيها فتجتمع عشرات الآلاف ومئات الآلاف من الجاويين والهنود والعجم والصينيين


فريق من الحجاج في قهوة « الحذاء » بالمحجر يقضون أوقاتهم في السمر

والسوريين والمغاربة والسودانيين والزنوج والمصريين وأمم الاسلام في أنحاء العالم

وفي ذلك الحشد الجامع - كما في كل حشد متكاثف العدد - مرتع للامراض ومجال واسع للعدوى - ولذلك لا يكاد يتم موسم الحج وتعود الحجاج الى مصر حتى تصبح الحكومة المصرية وأمامها واجب عسير عظيم .. هو التيقن من ان أولئك العائدين لم يحملوا من بين تلك الجموع الحاشدة مرضاً معدياً ينقلونه الى مصر الآمنة فينتشر فيها الوباء

ولذلك لا يدخل الحجاج مصر قبل ان يقضوا في محجر الطور ثلاثة أيام تحت المراقبة حتى اذا لم يظهر عليهم أعراض مرض معد كانت وفودهم نظيفة من الجراثيم فيؤذن لها بدخول مصر

ويؤدي محجر الطور وظيفة الحارس الذى يحرس الباب ولا يسمح بدخول خطر منه يهدد الامة في أرواحها وبنيها

بين الحجاز ومصر

بعد ان ينتهي الحج يصل الى الحكومة المصرية بلاغ من مندوبها في الحجاز ينبئها فيه بما اذا كانت قد ظهرت أوبئة في مدة الحجر أو كان الحج سليما من كل أذى .. وهذا البلاغ يعتمد المندوب فيه على ما تصل اليه معلوماته

ولكن الحكومة لا تكتفي بهذا البلاغ نظراً للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقها بل ينتظر المحجر وصول وفود الحجاج الاول، حتى اذا وصل ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من الحجاج فحصوا فحصاً دقيقاً وضرب عليهم الحجر الصحي أياماً حتى يتأكد أن ليس بينهم وباء كامن

وبعد ذلك ينعقد مجلس الصحة البحرية والكورنتينات في الاسكندرية وتعرض عليه نتيجة المعلومات المختصة بالحج فيقرر أن الحج نظيف

وفي هذه السنة وصلت المعلومات من الحجاز بأن الحج نظيف من الاوبئة. ولكن المجلس أراد قبل اصدار قراره بنظافة الحج ان يزداد تأكداً فقرر فحص براز عشرين في المائة من الحجاج القادمين على أول سفينة من الحجاز للوثوق من نظافة الحج

وقدمت الباخرة «رشيد» احدى بواخر الشركة الخديوية من جدة في ١٨ مايو الماضي وعلى ظهرها أول العائدين من الحجاز وهم ستمائة شخص تقريباً حجروا في المحجر وفحص براز مائة وعشرين شخصاً منهم ..

الكوليرا : ؟

وكان بينهم امرأة وجد في برازها ميكروب شبيه بميكروب الكوليرا فاهتم المحجر بهذا الامر اهتماماً كبيراً خصوصاً وقد وجد في براز غيرها هذه الميكروبات أيضاً ..

ولكن هذه المرأة وغيرها كانوا سليمين من كل مرض، لا يظهر عليهم أي عارض من أعراض الكوليرا .. وأرسلت نتيجة التحليل وعينة منه الى مصر لفحصها. واتضح ان هذا الميكروب غير ميكروب الكوليرا، ومع ذلك فقد قررت مصلحة الصحة البحرية والكورنتينات زيادة في الاحتياط - وفي حماية القطر - اعتبار الحج هذا العام موبوءاً واتخاذ الاحتياطات الواجبة في مثل هذه الحالة

وحجزت المرأة المشتبه في أمرها خمسة عشر يوماً فحص فيها برازها باستمرار للتأكد من خلوه من كل ميكروب .. وكان ذلك من حسن حظها فانها كانت مريضة بالملاريا فعولجت في هذه المدة حتى شفيت تماماً وانقضى أمر الحجر عليها وعادت إلى مصر

ولكن ذلك لم يمنع الحكومة من ان تسير في اجراءاتها الى أقصى حد زيادة في الاحتياط والوقاية

وبعدئذ لم تظهر حالات ثانية مرتاب في أمرها ومع ذلك فقد ضرب الحجر على الحجاج على اعتبار ان الحج موبوء

الاجانب لا يدخلون مصر

وأصبحت مدة الحجر ثمانية أيام تباعاً .. وهي في حالة نظافة الحج من الاوبئة لا تكون الا ثلاثة أيام ..

أما الاجانب الذين لا ينزلون في مصر فان مدة الحجر عليهم تكون خمسة أيام ولا يصرح لهم قط بعد انتهاء مدة الحجر أن ينزلوا في إحدى مدن مصر. بل يركبون البواخر من الطور فتسير بهم في القنال وعليهم حرس شديد يمنع نزول أحدهم الى البر حتى تخرج بهم البواخر من بورسعيد الى بلادهم ..

وراح المحجر يفحص براز كل شخص من الحجاج الوافدين بدقة شديدة، وكل فوج من الحجاج يصل في إحدى البواخر يعزل في الحال في «حذاء» أى قسم من المحجر خاص به فلا يختلط ركاب إحدى البواخر بركاب غيرها حتى نهاية مدة الحجر



الدكتور هريدى مدير محجر الطور

ويكشف الاطباء عليهم مرتين في كل يوم عند الصباح وعند المساء

وصول الحجاج الى الطور

تصل الباخرة الى الطور قادمة من جدة وعليها مئات الحجاج فيصعد اليها مدير المحجر - الدكتور شعبان هريدي - ومعه رجاله ويطلع على ادران الباخرة وما حدث فيها من حوادث مرضية .. ويكشف على المرضى في الباخرة ليستوثق من ان أمراضهم أمراض عادية كما قرر طبيب الباخرة حتى اذا تأكد أن ليس في الباخرة مرض وبائي اتخذت الاجراءات لانزال الركاب



الحجاج مجتمعين فى داخل المحجر

وينزل المرضى العاديون قبل سواهم فينقلون سريعاً الى المستشفى الخاص بهم لاسعافهم بالعلاج

ثم تحيط الباخرة سفن النقل وهي قوارب كبيرة تجرها زوارق بخارية (لنشات) وتدعى «قطاير» وتسع القطيرة الواحدة خمسين شخصاً بمتاعهم وحوائجهم

ويهبط الحجاج الى القطاير وتجر اللنشات هذه القطاير الى الشاطىء حيث ينزل الركاب على الارصفة ويدخلون المباخر فتبخر ملابسهم ويستحمون ثم تصرف لهم ملابس نظيفة من المحجر يلبسونها حتى يتم تبخير ملابسهم

وفي هذه الاثناء يجتمع الحمالون وينقلون عفش الحجاج ومتاعهم الى المباخر لتعقيمها ويوضع العفش بعد تعقيمه في دواليب مخصوصة من الشباك لكل دولاب نمرة . ويعطى كل حاج قطعة نحاسية عليها هذه النمرة ليسترد بها متاعه . وللحمالين ثياب خاصة واسعة ... وهم مئات من الرجال الاشداء يعملون في ... ونشاط ويكونون دائماً حركة مستمرة

ويخرج الحجاج من المباخر فتكون في انتظارهم السيارات العادية وسيارات ... الكبيرة لتنقلهم وتنقل متاعهم الى الحذاءات ... «أي الاقسام التي يقضون فيها مدة الحجر

أيام الحجر

ويقيمون في تلك الحذاءات ثمانية أيام ... يراقبون فيها مراقبة صحية دقيقة ويفحصون مرتين في كل يوم حتى تنتهي مدة الحجر ... أن يظهر بينهم مرض مشتبه في أمره

وقبل انطلاقهم من المحجر يعاد آخر كشف ... عليهم بواسطة الدكتور هريدي مدير المحجر بنفسه فاذا ارتاب في مرض احدهم حجز ... الحذاء بأكمله مدة أخرى حتى يستوثق ... ارتاب فيه

واذا ظهرت سلامتهم من كل مرض ... في القطار الى الباخرة فترحل ... الى السويس ...

وهناك يبقى الحجاج في معزل فلا يختلطون باحد من الاهالي ويخصص لهم قطار ... ينقلهم الى مصر ومتى وصلوا راح كل منهم ... بيته يروي لاهله انباء الحج ..

ولا تنتهي مراقبة الصحة بذلك بل ... لدى مصلحة الصحة أسماء الحجاج ... وعناوينهم . فاذا توفي أحد الحجاج بعد عودته ... بحث في أمر وفاته بحثاً دقيقاً زيادة في ... من أنه لم يمت بمرض معد كمن ميكروبه ... من مدة الحجر ..

كيف يقضى الحجاج أيام الحجر

وتعتبر أيام الحجر من أثقل الايام ... الحجاج حيث لا يجدون ما يسليهم في ... الملة سوى قضاء الوقت في الحديث ... استنفدوه من قبل . وفي الجلوس في ... المتعهد وتناول الطعام . وهم شبه أسرى ... «الحذاء» لا يخرجون من أسواره

ويتولى شؤون الطعام متعهد ... وزارة الداخلية ويتعهد ببيع ... بأسعار متفق عليها

أما الاسعار التي يبيع بها ... كما يأتي :

٢٠ قرشاً - أقة اللحم . أو الفراخ

قرش صاغ - البرتقالة

١٨ مليماً - أقة البطيخ

٢٥ مليماً - أقة الشمام

ولكن الحجاج في هذه السنة ... الشكوى من الطعام الذي كانوا يبتاعونه من ... المتعهد . ويظهر أن وزارة الداخلية ...

مستشفى الامراض الوبائية في محجر الطور

محتـــال يقيم نفسه نصيراً للانسانية

شاب يعلن عن حفلات تمثيلية موهومة ويدعى أنه يجمع المال لمساعدة الفقراء

لابد من الاحتياط

منيت مصر في الايام الاخيرة بطائفة من الشبان يجرلمظهرهم الخلاب . وبخدعك منظرهم الخلاب . فتحسبهم من أولاد الاغنياء ، وهم في واقع فريق يكره العمل ويحب المال فيسعى للحصول عليه بطريق الاحتيال مستتراً وراء ستار التظاهر بفعل الخير وخدمة الانسانية . ولا يزال الواحد منهم يوقع الناس في حبائل مكره ، حتى تكشف الايام عن حقيقة أمره ، فاذا به عضو فاسد في الهيئة الاجتماعية يجب فصله عنها .

وعلى ذلك تقضي المحاكم باقصائه عن المجتمع الانساني بالقائه في غيابة السجن جزاء ما قدمت يداه .

ولعل في سرد وقائع القضية التالية بعض ما يحقق غرض « الدنيا المصورة » فيما تنشده من حماية الجمهور من ضروب الخداع والحيل بما تنشره من التفاصيل ليأخذ القارىء لنفسه الحيطة من هؤلاء المحتالين

في طريق الاحتيال

عبد الحميد فهمي من الشبان الذين تطمح نفوسهم للوصول الى مراقي العلا دون أن يدفع لذلك ثمناً من جهاد أو يكلف نفسه مشقة العمل . أرشده ذكاؤه الى أن الناس يتأثرون بالعاطفة ولا يبخلون بما لديهم في سبيل تخفيف ويلات الانسانية . وعلى ذلك شمر عن ساعد النصب والاحتيال فكان أول ما قام به هو أن أقام نفسه نصيراً للانسانية ومساعداً للفقراء . وانتحال ألف جمعية خيرية لا مقر لها الا في ذهنه ولا حقيقة لوجودها الا في مخيلته . وسماها « جمعية خدمة الانسانية » . وأعد لها أوراقاً خاصة وخاتماً خاصاً . ثم قلب اسمه فوجده اسما عادياً خالياً من التأثير لا يصلح لمهمته التي سيقوم بها من جانب ويخشى الافتضاح منه اذا استعمله من جانب آخر فسمى نفسه « محمد احمد شكيب »

حفلة موهومة

بعد ان أعد صاحبنا معداته وأيقن من نجاح مشروعاته أعلن عن حفلة سينمائية تمثل فيها رواية « بنت النيل » في سينما « الكوزموجراف الاميركاني » في مساء ١٨ مايو سنة ١٩٢٩ . وأعلن أيضاً ان هذه الحفلة تقيمها « لجنة البر بالانسانية لمساعدة عائلات أخنى عليها الدهر »

ولكي يبلغ السبك منتهاه جعل هذه الحفلة تحت رئاسة شرف « حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوي » وكتب ذلك في أعلى التذكرة التي طبعها باللغتين العربية والفرنسية

وراح بكل جرأة يوزع هذه التذاكر على الجمهور متخذاً من عطفه وشفقته وسيلة لابتزاز الاموال ، ولم يكتف بهذا بل أخذ يرسل رسله الى المحال التجارية والدوائر المالية وغيرها ويكتب الكتب مستحثاً أهل الخير على مساعدة هذه العائلات البائسة

جمع من المال ما شاء له الحظ ان يجمعه بهذه الحيلة وقد ظن انه في مأمن من كل شر فبدأ يظهر في الاندية الراقية كأنما هو أحد أبناء الاغنياء الموسرين

شكاوى البوليس

ووصل الى مأمور قسم عابدين خطاب من صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوي تقول فيه:

« تسلمت اليوم بطريق البريد تذكرتين مردودتين اليّ: إحداهما من محل سنجر والثانية من محل ديفز براين مرسلتين اليهما من جمعية يقال انها « جمعية خدمة الانسانية » بامضاء سكرتيرها محمد شكيب . وذلك لأنه مطبوع على هذه التذاكر ان هذه الجمعية تحت رعايتي

« ولما كنت لا أعلم اسم هذه الجمعية ولا بوجودها ولا استشرت من أحد بشأن تلك الحفلة فقد أسرعت بارسال مندوب من قبلي لسينما الكوزموجراف الاميركاني للاستعلام عن الحفلة التي ستقام في ١٨ مايو المذكور فظهر أن ادارة السينما ليس لديها خبر بالامر

وعليه أرجو من حضرتكم اجراء تحقيق في الامر » الامضاء

....

وعلى ذلك انتقل ملاحظ بوليس قسم عابدين لسؤال السيدة هدى فقدمت له خطاباً من دائرة حضرة صاحبة السمو الاميرة حيدر فاضل وبه تذكرتان من نفس الحفلة المشار اليها مردودتان بعنوان السيدة هدى لعدم وجود عنوان آخر يمكن ردهما اليه

وقدمت كذلك خطاباً باسم « لجنة البر بالانسانية » لمساعدة عائلات اخنى عليها الدهر مبدوء بالبيتين الآتيين

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معواناً لذى أمل
يرجو نداك فان الحر معوان

القبض على المحتال

جمع ملاحظ البوليس هذه الاوراق وعاد الى مكتبه بالقسم وفي صبيحة اليوم التالي حضر اليه وكيل محل عمر افندي وقرر أنه سلم أحد الاشخاص جنيهاً مصرياً ثمن تذكرة سينمائية وأخذ المبلغ شيكا على البنك العثماني رقم ٤٣٨٢٥ وذهب أحد موظفي المحل للتفرج بهذه التذكرة فلم يجد اثراً للحفلة مطلقاً . وتقدمت كذلك شكاوى اخرى ضمت الى محضر التحقيق

وفي ٢٢ مايو سنة ١٩٢٩ أي بعد تاريخ الحفلة الموهومة باربعة أيام قبض البوليس على أحد التجار لانه هو الذي صرف الشيك المشار اليه

وبسؤاله قرر أنه منذ شهر حضر اليه شخص اعتاد أن يأخذ منه بضائع وعرّفه بالمدعو عبد الحميد فهمي باعتباره مدرساً بمدرسة الالهامية الابتدائية وعلى ذلك أخذ منه بضاعة بما يقرب من الجنيه وكثرت مطالبته له بالمبلغ حتى جاءه أخيراً وسلمه هذا الشيك فاعطاه بقية قيمته بعد خصم المطلوب منه

وبواسطة هذا التاجر استدل البوليس على الوسيط الذي ارشدهم الى عبد الحميد فهمي أو محمد أحمد شكيب وبذلك قبض البوليس عليه

وأخذ التحقيق مجراه وقدم للمحاكمة فقضت المحكمة بحبسه ستة شهور مع الشغل ابتدائياً واستئنافياً وبذلك قطعت يد كانت تمتد باسم الانسانية والانسانية بريئة منها

موفقة في اختيار المتعهد فان المأكولات التي يقدمها للحجاج رديئة حقيرة وقليلة . . وكانت تمر بهم الايام الطويلة دون أن يجد المتعهد لحماً أو طيوراً يقدمها لهم فكان يكتفي بتقديم الخضراوات المسلوقة وهي مطهية طهياً رديئاً لا يستسيغه الآكلون

وكان من نتيجة ذلك أن اكثر الحجاج كانوا يكتفون بأكل الجبن والزيتون على الرغم منهم

وليد الطور

وقد حدث في الاسبوع الماضي أن احدى الحاجات وضعت مولوداً في « الحذاء » الذي تقيم فيه . . فكان حادثاً سعيداً أدخل شيئاً من البهجة وازالة الملل عن نفوس الحجاج المعزولين . وقد وضعت مولودها في مستشفى الجراحة محاطة بكل اهتمام وعناية ورعاية لم تكن لتتوفر لها لو انها وضعته في بلدتها

وقد سألت الدكتور هريدي : « وما الاسم الذي اختارته الام لمولودها ابن المحجر ؟ »

فأجابني : « لقد وضعت بالأمس . . واليوم ستقيد اسمه . . فاذا كان ولداً فستدعوه ولا شك مكي أو مكاوي واذا كان بنتاً فاسمها على ما أعتقد سيكون حجازية ! »

وقلت : « ولكنه ولد في الطور ولم يولد في الحجاز »

فأجابني ضاحكاً : « وهل تريد أن تدعوه « طور » أو تدعوها « طورة » فتناديه يا طور . . أو تناديها يا طورة !!! »

الامساك التام

ولعل أفكه ما يروى عن حوادث المحجر انه وفد عليه في احدى البواخر فريق من الحجاج الايرانيين ، ولما طلب الاطباء فحص برازهم انكروا هذا الطلب واستفظعوه ولم يرضوا به مطلقاً

ولكن الاطباء أفهموهم أن ذلك امر لا بد منه للتأكد من سلامتهم من الامراض واذا كان في ذلك شيء يدعو الى الاشمئزاز فان الاطباء لن يشمئزوا لأن ذلك واجبهم

ولكن الحجاج الايرانيين رفضوا ذلك بتاتاً وقرروا « الامساك » التام ! !

وقد أفلحوا في قرارهم وقضوا أيام الحجر الخمسة وهم يمنعون أنفسهم حتى انتهت مدة الحجر وهم في امساك مستمر تحملوه بجلد وبطولة حتى لا يعبث الاطباء بفضلات معداتهم !

منظر عام للمحجر الصحي كما يبدو من البحر

في سجن الاجانب

عدد « نزلاء » سجن الاجانب – الترف الذى يتمتع به المسجونون – مراقبتهم الدقيقة – جولة فى قسم النساء واللقطاء

مشاهدات وملاحظات لمندوبنا الخاص

يقع سجن الأجانب في بناية ذات طابقين بشارع الملكة نازلي ، وله باب ضخم محكم الارتاج ذو نافذة صغيرة ذات قضبان حديدية ، تنفتح اذا قرع الجرس الكهربائي قارع

وضغطت على الجرس فانفتحت النافذة الصغيرة التي في الباب ، ولم يؤذن لي بالدخول الا بعد أن أنفذت من بين قضبان النافذة خطاب التوصية الذي أحمله ، والذي يبيح لي حرية التطلع في داخل ذلك السجن

وأذن لي بالدخول الى مكتب الكونستابل الانجليزي المنوط به إدارة سجن الاجانب فرحب بي وأدلى إليّ بما شئت من معلومات في أدب ورقة

— ليتك حضرت أمس ، فقد حاول أحد المسجونين أن ينتحر بكافة الوسائل التي وصلت الى يديه ، فاضطررنا الى شد وثاقه في القميص الخاص بالمسجونين الهائجين لنرغمه على الهدوء … أما اليوم فقد غدا هادئاً طيعاً

— وهل يحدث هذا كثيراً ؟

— نعم ، فاني أصارحك بأن تخيل قضاء عدة سنين في الزنزانة بعيداً عن الأسرة والأهل والاصدقاء ليس بالأمر المبهج السار . . وكما تعلم فان حبس المحجوزين هنا ليس الا أمراً مؤقتاً ، اذ لا يمكثون الا بضعة أسابيع قبل أن يسلموا الى قنصلياتهم

— وكم مسجوناً عندكم الآن ؟

— عشرة فقط ، وليس لدينا إلا ثمان وعشرون غرفة وهو عدد ما نستطيع قبوله من المسجونين . ؟ وكان الكونستابل يحدثني عن السجن كما يتحدث صاحب الفندق عن زبائنه ، بينما كانت عيناه الصغيرتان الزرقاوان تدوران بسرعة في محجريهما ، وقلب عدة دوسيهات أمامه ثم أخبرني بأن من نزلوا عليه ضيوفاً في هذا العام قد بلغوا ١١٥٤ سجيناً من الاجانب

وصحبني بعد ذلك في جولة بين حجرات السجن ، وأراني غرفة خالية على أهبة الاستعداد لنزول سجين من لحظة الى أخرى

وفي الحق انني لم أكن أؤمل أن أرى حجرة سجن بمثل ما رأيت من النظافة وضمان الراحة

فقد كانت الغرفة واسعة بعض الشيء ، وفيها (سرير وخوان وكرسي وطست وابريق وقلة ومبولة)

وتتدلى من سقف الغرفة « لمبة » كهربائية تمكن المسجون من قراءة ما يشاء الى الساعة الثامنة وهي الساعة التي يقطع فيها التيار الكهربائي عن الغرف . وفي الغرفة أيضاً زر كهربائي ينادي به السجين الحارس حينما تدعوه الضرورة الى ذلك

ويسمح للمسجونين بالتريض كل صباح تحت مراقبة الحراس في حوش السجن الذي يحوي حديقة صغيرة تحيط بها غرف المسجونين

— وهل يتناول مسجونوكم غذاء حسناً ؟!

— أحسن بكثير مما تظن . في الصباح يقدم لهم الشاي والبيض والخبز . وفي الظهر يتناولون اللحم والخضراوات والمكرونة أو الارز والفاكهة . وفي عصر كل يوم يقدم لهم الشاي . أما في المساء فيأكلون الجبن والحلاوة « الطحينية » وصنف من الخضار لمن يشاء

— هلا أستطيع التحدث الى أحد مسجونيك لحظة ؟

— مستحيل . فان ذلك ممنوع بتاتاً

وألححت عليه فرضي ان أنظر من خلال فتحة صغيرة في باب إحدى الحجرات ، فرأيت رجلا ضخم الجثة يمشي في غرفته جيئة وذهابا كالأسد السجين ، وكان يلبس قميصاً من القطن قصير الأكمام ، وقد وضع يديه خلفه فبدت قبضتاها الهائلتان . . . قبضتا عامل أو قاتل . .

ترى ماذا فعل ؟ ! ، وفيم يفكر في هذه اللحظة ؟ ! ولماذا هو حبيس هنا ؟ ! كانت هذه الاسئلة تجول في خاطري وتشغلني الى ان أخرجني الرجل من ذهول التفكير ، فانه أدرك ان هناك من يرقبه من النافذة الصغيرة فأسرع إلي يلوح بقبضته الهائلة خلف القضبان الحديدية ، فأشحت عنه بوجهي وانصرفت وأنا لا أشعر قبالته بغير الشفقة والرثاء . . الرثاء لهذه الجثة الآدمية التي غدت لا ترجى منها فائدة ، وذلك العقل الذي حكم عليه بالركود ، والذراعين الحديديتين اللتين لن يعملا الا فى نقل الاحجار . .

ونظرت الى حجرة أخرى ، فرأيت رجلا عجوزاً طويل اللحية يجلس في وسط الحجرة كأنما هو يفكر في هدوء وسكينة

— هل هذا الرجل مصري . . . ؟

— إنه إيطالي ولكنه يدعي الجنسية المصرية وهو باق هنا الى أن نعرف الى أي المحاكم نقدمه

— ولكن ماذا فعل ولماذا هو مسجون ؟

— لا نعلم عن ذلك شيئاً ، انما ينحصر واجبنا كله في ان نحتفظ به ونراقب حركاته وسكناته

— كيف ؟ وبأية وسيلة ؟ . .

— بنفس الطريقة التي اتبعتها الآن ، فمن لحظة الى أخرى نطل على المسجونين من الفتحات الصغيرة فاذا رأينا واحداً منهم في حالة هياج غير عادية أرجعناه الى الصواب بالباسه « القميص » . أما اذا حدث شيء دون ان نعلم ونتدخل لايقافه كنا مسئولين الى حد ما عنه ، فيحرر محضر ويفتح تحقيق لمعرفة متى وكيف وتحت أي مؤثر حصل ما حدث ، وبأية وسيلة تمكن السجين من الافلات من مراقبتنا

ودعاني الكونستابل بعد ذلك إلى زيارة الدور العلوي من السجن فلما وصلنا قال :

— انت الآن في قسم النساء وحاولت أن ألقي بنظرة الى إحدى الحجرات فأوقفني الرجل قائلاً :

— لاتتعب نفسك فان الغرف كلها خالية ولو انك تقدمت بزيارتك بضعة أسابيع لرأيتها جميعاً مشغولة

— ولكن ماذا تصنع هذه الصغيرة التي لا تبلغ الرابعة من عمرها .. ؟ !

— هذه طفلة وجدت تائهة فأتوا الينا بها وسميناها « زينب » وهي لا تريد مفارقتنا لما لاقته بيننا من العناية والرعاية .. والآن ، بل لأقدمك لحارس النساء .. ولم نكد نسير قليلا حتى أقبل علينا ولد آخر يكبر زينب بقليل وبدت عليه دلائل عدم الارتياح لزيارتنا المفاجئة

— ومن هذا أيضاً ؟ !

— إنه ولد وجد ضالا في الطريق ، ولم يتمكن من أن يرشدنا الى عنوانه أو أهله وكل ما نعرفه عنه أن اسمه عبد الرحمن ، وفي مثل هذه الأحوال فاننا نأخذ لمن يعثر عليه من الاطفال صوراً شمسية نبعث بها إلى الصحف لعل آباءهم يحضرون لاستلامهم ، فان لم يطالبهم أحد فاننا نرسلهم بعد مدة معينة الى ملجأ أبناء السبيل في شبرا ، حيث يتعلمون حرفة يعيشون منها حينما يكبرون

واستقبلتنا حارسة قسم النساء بطرف … يكن لديها عمل في ذلك الوقت فما تكمل … على الصغار بحنان الأم الرءوم

وانشأت تداعب الصغار وتمر بيدها على رءوسهم وهي تقول :

— إنهم عقلاء هادئون … أليس كذلك يا زينب ؟ !

فوافقتها الطفلة الناعسة بهزة من رأسها الصغير

وخرجت من السجن وغادرته وأنا أفكر في أولئك المسجونين خلف جدرانه ، أولئك الذين لايستطيعون أن يكونوا أحراراً في غدواتهم وروحاتهم كما أفعل ، ولا يتمكنون من التمتع بهذا الفضاء الواسع والهواء الطلق يتنقلون كما يشاءون

قدرت في هذه اللحظة معنى الحرية وجلالها وهتفت بحياتها في أعماق نفسي



… الا بعد أن أنفذت بين قضبان النافذة خطاب التوصية الذي أحمله …

غرفة أحد المسجونين في سجن الاجانب

ملجأ الاطفال الضالة في سجن الاجانب

برلمان الجمهور

لا نرسل شكواك

الا اذا استكملت فيها الشروط الآتية :

١ - الايجاز التام بحيث لا تتجاوز عشرين سطراً من سطور « الدنيا المصورة » .
٢ - ذكر الاسم والعنوان كاملين واضحين (ويجوز عدم نشره)
٣ - كتابة كلمة « شكوى » على الطرف الأعلى الايسر من الظرف .
٤ - كتابة الشكاوى بالحبر

وكل شكوى لا تستكمل هذه الشروط تهمل ولا ينظر فيها

هل لموظفى الحكومة ضمانات

ضد النقل وتعسف الرؤساء ؟ !

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أكتب اليكم هذه الشكوى لما نعهده فيكم – نحن الموظفين – من الاخذ بناصر الضعيف والمظلوم الذي تضيق في وجهه السبل . وهذه الشكوى مثال لما يصادفه الموظف الصغير من عسف النقل وارهاق التشريد من أقصى البلاد الى أقصاها بلا مبرر ولا سبب وهي حالة يشكو منها جميع الموظفين ويجأرون بالشكوى دون أن يجدوا عاطفاً أو مجيباً أو رحيماً يأخذ بناصرهم

منذ خمسة عشر يوماً تقريباً صدر أمر بنقل موظف بوزارة الحربية من القاهرة الى أسيوط على أن يسافر بعد يومين وهذا الموظف في خدمة الحكومة أكثر من ثلاثين عاماً هي زهرة شبابه ورجال قوله أمضاها كلها في القاهرة لأن عقد استخدامه ينص على ذلك . وقد راع الموظف ذلك النقل ، وهو رجل تخطى الخمسين وله زوجة وتسعة أولاد يعولهم ويلحقهم بمدارس القاهرة ، وقرع أبواب الرؤساء يعرض عليهم شكواه المرة ، ومأساته لأنه الذي لا يقوى مطلقا على تحمل مصاريف أولاده بمصر ومصاريفه هو بأسيوط لأن النقل في مسنة أو سنتين ، وحرام أن يخرج الاولاد من مدارس القاهرة ويلحقهم بمدارس أسيوط ثم يعود فيخرجهم من مدارس أسيوط ليلحقهم بمدارس القاهرة

وكانت الصدمة قوية لم يتحملها فأصابه المرض وعاجله الداء فأضحى طريح الفراش وقرر أطباء المصلحة والقومسيون الطبي العام حاجته الى علاج طويل

أفل يضيع الموظف الصغير وتتشتت أسرته بعد أن يفني شبابه وقواه في خدمة الحكومة . ؟ !

ألم يبق في الدنيا انصاف ؟ ! « ع . ك . »

موظف صغير

﴿ الدنيا ﴾ هذه شكوى جديرة بالاهتمام والعناية والتمحيص وقد اهتممنا بها وتحريناها فعلمنا أن الموظف المذكور قد تخطى الخمسين فعلا وخدم الحكومة زهاء ثلاثين عاماً بجد واخلاص وهو يتقاضى مرتباً ضئيلا يعول به أولاده العديدين ، وقد فوجيء بقرار النقل فأقعده الكمد وعاجله المرض وما زال حتى الآن طريح الفراش

والحقيقة المؤلمة أن نقل الموظفين من بلدة الى أخرى في حاجة الى مراعاة ظروف كثيرة ودراسة حال الموظف جيداً ، بل يجب أن توضع قواعد عادلة في ذلك الشأن ولا يترك الأمر للمصادفات ، ونحن على ثقة من أنه لو رفع ذلك الموظف أمره وشرح حالته هذه لمعالي وزير الحربية لنال العطف والمساعدة جزاء على خدمته الطويلة ، وتقديراً لظروفه القاسية

ولعل واحداً من حضرات أعضاء مجلس النواب المحترمين يناصر فئة صغار الموظفين باقتراح ضمانات كافية تقيهم قسوة النقل الفجائي بدون مبرر ، وتجعل في الامر مجالا لتقدير الظروف والملابسات

***

أولاد تائهون

يبحث عنهم ذووهم

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

من مدة شهرين ونصف خرج ابني المدعو كامل محمود حلمي من منزلي بشارع الامام على تبع قسم اللبان باسكندرية ولم يعد للآن . وقد بحثت عنه كثيراً فلم أهتد اليه ، فأرجو منكم التكرم بالنشر عنه ولكم الشكر سلفاً

وهو طويل القامة متوسط الجسم قمحي اللون ويبلغ من العمر اثني عشر عاماً وعليه من الملابس بنطلون كاكي أصفر طويل وقميص زفير مقلم وطاري الرأس ومن العلامات المميزة التي به أثر التحام في أسفل الذقن

هذا وقد بلغت البوليس عن خبر غيابه فلم يفدني بنتيجة ؟ محمود حلمي

عسكري بحري بقسم الميناء باسكندرية



حسني حسن اللبودي

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

تجدون مع هذا صورة ولدي المدعو حسني حسن اللبودي البالغ من العمر خمسة عشر عاماً وصناعته نجار وقد تغيب عن المنزل منذ شهرين تقريباً على أثر خلاف بيني وبينه ولم يعد الى الآن .

فكم أكون شاكرة اذا تكرمتم بنشر صورته وخطابي لعله يعود الى أمه الحزينة أو يرشدني الى مكانه من يعرفه من أهل المروءة . ولكم مني الشكر ومن الله الاجر

أم حسني اللبودي

رقم ٢٢ بحارة الصابندية بشارع محمد علي بالقاهرة

﴿ الدنيا ﴾ يحسن أن يتكرم من يعرف أحد هاذين الغلامين بمخابرتنا أو مراسلة ذويهما بعنوانيهما السالفي الذكر

***

أهالى مصر الجديدة

يشكون من موقف عربات « كرو »

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أشكو لحضرتكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن سكان شوارع كومانوس باشا والاهرام وابراهيم بمصر الجديدة لوجود موقف عربات « كرو » بالشارع الاخير تتصاعد منها روائح كريهة جداً طول اليوم وهي ضارة بالصحة ومجلبة للذباب بكثرة وهذا ضرره عظيم وخصوصاً في أيام القيظ الحاضرة

وقد كتبنا عريضة شرحنا فيها هذه الحالة ووقع عليها الكثيرون من سكان هذه الشوارع ولم نحصل على نتيجة ، ولذلك حررنا لكم هذه الشكوى للتحقيق من صحة اقوالنا ونشر ما ترونه

ي . فهمي

بشارع كومانوس بمصر الجديدة

﴿ الدنيا ﴾ تحققنا من صحة شكواكم ولكنا بحثنا عنها في مصلحة الصحة فلم نقف لها على أثر ، ولعل السبب في ذلك انكم وجهتموها الى جهة غير مختصة

ولا شك ان المختصين في مصلحة الصحة العمومية سينظرون بعين العطف والعناية الى هذه الشكوى ، وسيعملون على ازالة اسبابها بعد ان غدت الشوارع المحيطة بهذا الموقف القذر من اجمل شوارع مصر الجديدة

تبرعات جديدة

لمساعدة أبناء السبيل

نشرنا في العددين ٦٤ و ٦٦ بياناً بما تبرع به القراء لمساعدة اليتامى وأبناء السبيل وهو مبلغ ٦٣٦ ١٠ قرشاً . وقد تلقينا بعد ذلك بعض تبرعات أخرى بلغ مجموعها حتى يوم ١١ يونيو الجاري ٤١٥ قرشاً صاغاً . وهاك بيان هذه التبرعات :

	ص
الآنسة عائشة الفخري	٢٤٥
محمد عزت نصر افندي	٢٠
محمد حسين توفيق افندي	٥٠
جورج الجيان افندي	٢٥
	٣٤٠
(تابع ما قبله)	٣٤٠
فنان	١٥
محمد علي الفلال افندي	٣٠
جورج الجيان افندي	٣٠
	٤١٥

وقد ارسلنا تحويلاً بهذا المبلغ الى حضرة صاحب السعادة محمود صدقي باشا رئيس مجلس ادارة ملجأ أبناء السبيل

فيكون مجموع ما تبرع به قراء « الدنيا المصورة حتى الآن ٠٥١ ١١ قرشاً

***

المأكولات السامة

التي تباع في الطرقات

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

مررت بشارع عبد العزيز بالقاهرة فرأيت « كشكا » خشبياً على ناصية احدى الحواري يباع فيه صنف من « المكارونة » . ولا ادري كيف يغض المسئولون من رجال الصحة النظر عن هذا الكشك القذر . ولما سألت عن صاحبه علمت انه سيء السيرة ويلتف حول كشكه جماعة ممن هم على شاكلته

ومن الاسف الشديد ان المكارونة التي يبيعها توضع في اناء قذر يعلوه الصدأ يستعمله البائع في في غسل ملابسه وملابس زملائه الاقذار أيضاً

فهل لدى هذا الرجل تصريح ببيع هذه الميكروبات السامة ؟ !

وما رأيكم في ذلك . ؟ ! احمد عبد الحميد علي

﴿ الدنيا ﴾ تأكدنا من صحة هذه الشكوى وشاهدنا من يبيع « المكرونة » التي تغطيها جيوش من الذباب في ذلك الكشك القذر

أما البائع فهو سيء السيرة فعلا ويجمع حوله متشردي الشوارع المرتبطين معه في العمل !

وقد أنذر بالتشرد مراراً ثم ترك . فلعل مأمور القسم يهتم بمراقبة هذا البائع . ولعل مفتش الصحة يرى بنفسه كيف يباع السم على قارعة الطريق . .

***

فتاة بائسة تطلب معونة

من وزارة الاوقاف

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

انا فتاة ابلغ العشرين عاماً محافظة على شرفي وسمعتي تمام المحافظة . مات والدي ولم يترك ما أستعين به سوى بعض المنقولات التي بعتها للحصول على قوتي الضروري مع ان والدي كان موظفاً في وزارة الحقانية

وليس لي اقارب ولا اهل يعولونني ولا مهنة لى أرتزق منها ولذلك التجأت الى وزارة الاوقاف ألتمس شيئاً من خيراتها اعيش به عيشة شريفة فلم اجد لي معيناً فيها مع انني رأيت من هم في غير حاجة الى معونة يتناولون مرتبات لانهم محاسيب بعض ذوي النفوذ ، وانا ليست لي وساطة الا رحمة المحسنين

وآخر طلب قدمته كان بتاريخ ٣٠/٥/٣٠ وتحول للحسابات بنمرة ٣٥٣ بتاريخ ٢/٦/٣٠ ولكني علمت بانه لن يكون موضع الاجابة حتى أجد نصيراً يعاونني لدى اولي الامر ، فلم اجد امامي سواكم . فهل لكم ان تساعدوني بالتحري عن ذلك أو تفيدوني ماذا اعمل لاحصل على قوتي الى ان ازوج ؟ نظيرة اسماعيل احمد

﴿ الدنيا ﴾ تسير الاوراق في مصالح الحكومة ببطء كبير ، والمفروض في طلبات الاعانات الخيرية ان تحول الى الاقسام للتحري عن صحتها ثم تعاد الى الوزارة ، ثم تحول الى دائرة الاوقاف المختصة بالجهة التي بها الطالب ، وبعد هذه الطوفة تعود الاوراق الى ادارة الحسابات بوزارة الاوقاف ! !

فيحسن بك الانتظار قليلا ما دامت أوراقك قد وصلت الى الحسابات ، فان الطلبات متراكمة فيها بكثرة فائقة الحد

ولعل كلمتنا هذه تلفت نظر من بيدهم الامر فيمدون اليك يد المساعدة التي أنت في حاجة اليها

أعجب الأنظمة القضائية التي يخضع لها العرب في مصر

دية المرأة أربعة رجال . وغرامة ضرب الكف خمسة جنيهات . أما الضرب بالعصا فماية قرش !؟

لقبائل العرب في مصر نظام قضائي غريب يتبعونه في معاملاتهم ويفضلونه على النظام القضائي العام المعمول به في مصر وهم يتمتعون أيضاً بامتيازات خاصة هي وقف عليهم دون غيرهم . كما تراه واضحاً في المقال التالي

ممتلكات مستقرة

هل تعلم نظام الممتلكات المستقلة التي تتمتع به استراليا وكندا وغيرهما داخل الامبراطورية البريطانية والتي يطلق عليه الانجليز اسم «الدمينيون» وتعطى بمقتضاه لتلك الممتلكات سلطة واسعة واستقلال ذاتي خاص ؟ يقوم في مصر الى اليوم نظام شبيه بذلك كل الشبه ، تتمتع به قبائل العرب المقيمة بمصر ، سواء منها القبائل الرحالة التي تجوب الصحارى أو التي اتخذت محل اقامة ثابت في الريف . وسنحاول في هذه الكلمة أن نعطي صورة موجزة لذلك الاستقلال الواسع الذي يتمتع به أولئك العرب ، ولنظامهم القضائي العجيب الذي لا يزال على الفطرة الاولى الى يومنا هذا ، وللقواعد القانونية التي يسيرون عليها حتى هذه الساعة بين سمع القانون المصري وبصره

والعرب في مصر ـ كما هو معلوم ـ يتمتعون بامتيازات خاصة يحرم منها باقي المصريين فهم يعفون من التجنيد الاجباري الذي يخضع له المصريون ويكفي أن يثبت نفر القرعة (اعرابيته) حتى يحق إعفاء تاماً من دخول العسكرية . وهم كذلك غير مكلفين بالخروج لخفارة جسور النيل التي جعلتها القوانين المصرية خدمة إجبارية على المصريين كافة

نظام قضائي غريب

ولكن أهم ما يهمنا في الواقع هو نظامهم القضائي الشاذ والطريقة العجيبة التي يقتصون بها من مجرميهم

والعرب ينقسمون الى قبائل وكل قبيلة تنقسم الى سبع أو ثماني عائلات وبين هذه العائلات يتخصص بعض كبارها في الفصل بين المتخاصمين والحكم على المجرمين . وهم في هذا التخصص يتبعون ـ الى حد ما ـ نظرية تقسيم العمل ، فمنهم من يتخصص في جرائم القتل . ومنهم من يقتصر على المنازعات الخاصة بالنساء . وهؤلاء القضاة يسمون (المخطوطين) والتسمية راجعة الى انه عندما يحدث خلاف بين اعرابيين يركع من عليه الحق على ركبته ويخط على الرمل ثلاثة خطوط كل منها يرمز الى أحد كبار العائلة المنوط بهم الفصل في المنازعات ويخير خصمه بين أولئك المخطوطين الثلاثة حتى يتم التراضي على أحدهم

« العطوة » : أو فترة التروي والتحقيق

فاذا وقعت حادثة قتل وكان المفهوم بين عائلتي القاتل والقتيل أن القتل كان خطأ كما لو ظن القاتل أن القتيل كان يريد الاساءة اليه فاطلق عليه النار وهو في الواقع لم يكن يقصد شيئاً ، اسرع كبار العرب الى أهل القتيل وطلبوا منهم (عطوة) أي مهلة يمتنعون في أثنائها عن الاخذ بالثأر حتى تهدأ ثائرتهم . والعطوة هنا الزامية أي يجب منحها ، وهي تتراوح بين أربعة أشهر وخمسة ، وقد تتجدد مرة واثنتين وثلاث مرات كلما رأى كبار العرب أن ثورة أهل القتيل لم تهدأ . وفي خلال هذه (العطوة) يضمن أحد أولئك الكبار للقاتل حياته ويسمى الضامن (كفيل) حتى اذا ما انتهت العطوة يجمع أهل القاتل والقتيل في منزل المخطوط أي القاضي المختص بمسائل الدم ، ويقوم كبير عائلة القاتل ويقرر أن القتيل في رقبته أي انه مسئول عنه وعندئذ يحكم المخطوط بالدية وهي عادة مائة جمل تتراوح أعمارها واثمانها باختلاف موضع الاصابة فاذا كانت في رأس القتيل قدر الجمل بخمسة جنيهات واذا كانت في قدمه قدر بأربعة فقط

« رمي الوجوه » و « حق البنت » !

اما اذا كان القتل عمداً أي بغير خطأ وكان القاتل غير محق في جنايته فلا يتحرك كبار العرب بل يسكتون حتى يقتل واحد من عائلة القاتل وعندئذ يهبون ويقسمون الوساطة بينهم فيتعهد بعضهم باسكات عائلة طرف ويتعهد البعض الآخر باسكات الطرف الآخر وتقسيم الوساطة في هذه الحالة يطلق عليه عندهم (رمي وجوه) . !

أما اذا كان محقاً كما لو كان القتيل قد شهر بزوجة القاتل أو اخته فاتهمها بما يشين الشرف أو حاول النيل منها فعندئذ يتبع نظام (العطوة) ويخصم من الدية التي تقرر لعائلة القتيل (حق البنت) بمقدار ما أساء اليها القتيل ويقدر هذا الخصم عن كل كلمة قالها في حقها أو لفتة لها أو خطوة خطاها خلفها . !

ولعل من أغرب القواعد عندهم ان دية المرأة اذا قتلت أربعة رجال من عائلة القاتل . كما ان دية القاتل المنكر أربعة رجال . . . والطريقة التي يتبينون بها صدق المنكر أو كذبه هي المعروفة باسم

طريقة « البشعة »

لمعرفة الصادق من الكاذب !

وذلك بان يحضروا أناء مستديراً من الحديد له يد من الخشب ويضعوا الاناء في النار حتى يلتهب ويحمر ويتم احتراقه بعد مدة طويلة فيؤمر المتهم بأن يغسل فمه جيداً ثم يخرج لسانه ويمر به أمام الموجودين فاذا اتضح أنه نظيف وخال من أي أثر يعمد الى الآنية المحماة في النار ويلعقها بلسانه عدة مرات وبعد ذلك يجلس بين الحاضرين ويشرب القهوة والماء . فاذا تأثر لسانه من النار كان (موغوفاً) أي مدانا وحق قتل أربعة رجال من عائلته أو دفع ديتهم واذا لم يتأثر كان بريئاً

ولا يستطيع أي عربي ان يقوم بمأمورية (البشعة) اي بمأمورية مسك الآنية والهابها وتكليف المتهم بلعقها وانما هي سر خاص يتداوله أفراد من اعرق عائلاتهم ولا يبوح به صاحبه الا لأطهر أقربائه واكثرهم استقامة وقد لا يثق الاب بابنه فيورث سر (البشعة) لغيره من الاتقياء في العائلة

كيف تقدر الديات والتعويضات ؟

والدية في حوادث القتل عموماً تشترك في دفعها العائلة كلها اذا كانت الحادثة بين عائلتين في قبيلة واحدة أما اذا كانت بين قبيلتين مختلفتين اشتركت قبيلة القتيل بجميع عائلاتها في دفعها . أما السرقات فأظهر أنواعها عندهم ـ طبعاً ـ سرقات المواشي والأغنام . وليس أسهل على صاحب الماشية المسروقة من ان (يقص جرتها) على الرمل فاذا وصل الأثر الى محل تقيم فيه جماعة من العرب توجه صاحب الماشية الى شيخها وطلب منه اما ان يدله على (جرتها) « أي يظهر له الطريق الذي سلكته بعد دخولها منطقته » أو يقدم له السارق . فاذا كانت الماشية موجودة عنده فلا يتردد في ان يدله على السارق الذي يكلف بدفع ثمن الماشية اذا كان قد باعها أو تسربت منه الى جهة أخرى وبتعويض لصاحبها نظير عطيله عن عمله في مدة بحثه عنها . اما اذا ثبت أنها ذبحت فيجب دفع ضعف ثمنها

(وهناك حق آخر يجب دفعه عن السرقة ذاتها وهي تقدر عادة بأربعين جنيهاً . ويستندون في تقديرها الى انه ربما رأى السارق في أثناء السرقة زوجة المسروق أو اطلع على خبايا في بيته لا يحق له الاطلاع عليها . ولا شك ان هذه القاعدة تفضل القاعدة المعمول بها في مصر نقلا عن قانون نابوليون . اذ ان القاعدة العربية تدخل قيمة الشيء المسروق في تقدير العقاب

عقاب الضارب والشاتم والزانية

وللضرب عند العرب قيمة خاصة ويختلف عقابه باختلاف الموضع الذي وقع عليه الضرب فاذا كان بالكف على الوجه قدر بخمسة جنيهات واذا كان بعصا على الوجه أو أي عضو ظاهر من الجسم كاليدين وأحدث تشويهاً به وأثراً ظاهراً قدر بمبلغ يتراوح بين عشرة وخمسة عشر جنيهاً . أما اذا كان الضرب على أحد أجزاء الجسم المستورة بالملابس فيقدر بجنيه واحد ولو أحدث أثراً في ذلك الجزء . وحكمه في ذلك حكم كلمة السب أيا كانت

اما الزانية

وعقاب الزانية القتل ولا دية لها طبعاً . ولا يجرؤ احد على التبليغ عن قاتلها . وهناك نوع من القضاة (المخطوطين) يسمون (العقابية) يختصون بالحكم في قضايا النساء وترفع اليهم شكاوى الازواج الذين يتهمون الغير بالنظر الى زوجاتهم أو محاولة الاعتداء عليهن

مكافأة قضاة العرب

ولهذه القضايا جميعها رسوم تسمى الرزقة تدفع هدايا للمخطوطين كعباءة أو جمل أو فرس . واذا امتنع من عليه الرزقة عن دفعها أو امتنع أي شخص عن دفع حق حكم عليه به علقت امام بيته راية سوداء ! وهو عار يجر سخرية الجميع منه ولا يستطيع أحد منهم أن يحتمله أو يصبر عليه !

هنا قد يعترض القاري ، فيقول وما موقف الحكومة ازاء هذه الامور التي في معظمها خروج صريح على أهم قواعد قانون العقوبات المصري المعمول به ؟ والجواب على ذلك ان العرب أنفسهم راضون مطمئنون الى ذلك النظام الفطري ، ولن تجد بلاغاً يتقدم به عربي مجني عليه الى جهة من جهات البوليس بل أنه اذا وصل خبر الحادثة بطريقة ما الى جهة حكومية فلا يمكن أن يقر المسروق بانه سرق أو أهل القتيل بأن أحداً قتل منهم . . ؟!

تجارة لم يسمع بها أحد !!

شحاذة تتاجر فى « القمل » وتبيعه لمصلحة الصحة

التيفوس

وفد على مصر من بضع سنوات وباء « التيفوس » وأخذ يهدد حياة الناس في القرى والمدن وفي أكواخ الفقراء وقصور الأغنياء ، وعنيت مصلحة الصحة في ذلك الحين عناية بالغة بعزل المصابين في مستشفيات خاصة أقامتها في جهات بعيدة حتى تقف العدوى عند حد ، وتنتهي عند غاية . . .

غير أن سبل الوقاية من ذلك المرض كانت محدودة تعوزها جرأة ونهوض حتى تنقشع الغمامة التي ظلت معلقة في سماء مصر وقتاً غير قصير



الشيخة «

البحث عن مصل

ورأى الدكتوران « بيكوت » و « ... » من أطباء مصلحة الصحة أن الواجب يحتم عليهما التفكير واجهاد الذهن في سبيل الحصول على « مصل » مضاد للتيفوس وأخذا يبحثان عن الناحية التي تجدي فيها بحوثهما والوجهة التي تكفل لهما النجاح والفوز

وكان تخوفهما من شدة انتشار الوباء يهيب بهما الى العمل في غير تردد ، وان يسيرا خلف كل بصيص من النور يلوح لهما .. فلم يقفا عند عقبة تعترضهما موقف اليائس ، بل أخذا يعالجان هذه العقبات بكثير من الجلد والصبر الطويل

اعتقد الدكتوران بعد بحث وتمحيص وأيقنا ان الحشرة التي تتعهد أولئك الذين لم تتوفر لهم شروط النظافة هي دون سواها أبلغ في نشر الميكروب ، كما انها خير وسيلة تمهد أمامهما سبيل خلق « المصل » الواقي من حمى التيفوس ، ولكن كيف يمكنهما الحصول على تلك الحشرة ومن أية ناحية يضمنان حاجتهما منها ؟

القمل . .

اصطلح الناس على تسمية (فورد) باسم ملك السيارات كما اصطلحوا على تسمية روكفلر باسم ملك البترول . ولكن أحداً لم يدر بخلده الى اليوم ان هناك واحدة يجدر بهم ان يسموها ملكة « القمل » ! !

تلك هي الشيخة فاطمة الشحاذة التي تعرفها أسوار وزارة المالية حيث اتخذت منها محلا مختاراً تزاول فيه صناعتها منذ عشر سنين وهي لم تنزل يوما عن مهنة الشحاذة واستجداء السائرين الا في تلك الايام التي وفدت فيها على مصر وافدة (التيفوس) وأخذت تدر على الشيخة فاطمة المال الكثير ! !

وبعد مفاوضات دامت ثلاثة أيام رضيت الشيخة فاطمة ان تورد البضاعة الى معامل مصلحة الصحة في مقابل عشرة قروش ثمناً لكل (طريحة) على شريطة ان تحتفظ لنفسها بكافة الحقوق فيما يختص بالمواعيد ، فكانت تقضي بين جدران المعامل نصف ساعة على الاكثر ثم تخرج حاملة بين يديها المبلغ !

فى معامل الصحة

وكانت تذهب الى مصلحة الصحة وتجلس في جهة منعزلة في الحديقة المحيطة بالمعامل ويكون في استقبالها أحد المساعدين الفنيين ... أنبوبة من الزجاج ينتظر توريد البضاعة ... صادف ان بين ما تقدمه صغيراً دون الحجم أعاده اليها !

... ثر الشيخة فاطمة ال...

...ها كانت لا تذهب من ... عملها في معامل مصلحة الصحة الا محمولة في عربة خاصة تحت اشراف المساعد الفني وبقيادة « العربجي » ، وتحدثنا — وهي عابسة — عن ذلك اليوم الذي أبت ان تذهب فيه الى (الديوان) لانها كانت مشغولة عن عملها بالطبخ ! وكيف ان رسول المصلحة ساقها بالقوة حيث كان مضطراً الى عمله نظراً للاحتياج العلمي الماس الى وجودها في ذلك اليوم

فى سبيل العلم

قام الدكتوران بكثير من التجارب التي أكدت لهما ان « القمل » يحمل ميكروب العدوى أكثر من غيره من الحشرات وكانت أظهر هذه التجارب تلك التجربة القاسية التي نقصها عليك :

كانت احدى الممرضات قد أصيبت بحمى التيفوس ولم يكن ثمة أمل في شفائها مما دعا الدكتور « أوكرابت » ان يتخذ منها وسيلة لاختبار تجاربه ، فكان يضع على ذراعها بعض تلك الحشرات ويحيطه باناء بلوري صغير حتى لا تسرح الى غير الموضع الذي أراده ، وبعد ان تمتص الحشرة ما يشبعها من دم المريضة الملوث بالتيفوس يأتي الدكتور بمقياس صغير ثم يزيل عن بطنه الشعر ويضع الحشرات السابقة عليه فلا يمضي يومان حتى يحتضر المسكين ويموت بين الآلام المبرحة والعذاب الشديد

طبيب يروح ضحية العلم

شهد الدكتور أوكرابت ذلك النجاح الذي أصابته بحوثه . واعتقد ان العلم يدعوه الى ان يستزيد في سبيل هذه البحوث حلقات أخرى حتى يكون الفوز متمماً . .

واصل الدكتور تجاربه وأبحاثه حتى يتوصل الى نتيجة حاسمة تقضي على هذا الداء الوبيل وتريح بني الانسان من آلامه وشدته

ولكن القدر بالمرصاد . . فذات يوم بينما الدكتور أوكرابت يلمس بعضاً من هذه « القملات » وينقلها من وعاء الى آخر لدغته احداها . ولم يمض طويل وقت حتى أصيب بحمى التيفوس فلم تبق عليه وراح ضحية العلم وخدمة الانسانية

ظهر منذ أيام أن وباء الكوليرا قد انتشر بين بعض الحجاج العائدين من بلاد الحجاز كما ظهر من قبل وباء الطاعون في الجيزة وأخذت مصلحة الصحة في مكافحته . وقد ذكرتنا هاتان الحادثتان بوباء التيفوس الذى وفد على مصر منذ بضع سنين وراح ضحية مكافحته الدكتور « اوكرابت » فنعرج على بعض المعلومات عن هذا الوباء وما بذل من مجهودات فى سبيل القضاء عليه والتجارب التى كان يجريها الاطباء بسببه فى « القمل »

قصص الحياة



السيدة ايلين كوستوميدس

السارق الفيلسوف

تقيم السيدة ايلين كوستوميدس في منزل في أحد منعطفات شارع كامل وقد استأجرت في ذلك المنزل حجرتين . تضيقان عما لديها من الحاجيات . فوضعت باقي أثاثها وثيابها في حجرة على سطح المنزل وأقفلتها بقفل كبير حفظت عندها مفتاحه

وكانت لا تصعد الى هذه الحجرة الا في النادر ، وهي مطمئنة بان الاشياء في أمان وكلما صعدت الى السطح ورأت القفل سليماً اطمأنت على أشيائها

وفي الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ٦ يونيو كانت ايلين نائمة في حجرتها فسمعت طرقاً شديداً على الباب ، وفتحت الباب فرأت احدى جاراتها تسألها هل سرق من منزلها أشياء . . وبحثت فوجدت المنزل كما هو .

وصرفت جارتها وعادت الى فراشها وهي في ضيق من ازعاجها من لذيذ رقادها

ولكنها ما كادت تنام حتى تذكرت حجرتها العليا فقامت مذعورة وصعدت الى السطح وفتحت الحجرة فاذا بها خالية خاوية

وصرخت ونزلت مسرعة الى جارتها ، فعلمت منها أن عسكري الداورية ضبط رجلاً نازلا من المنزل يحمل جوالا فارتاب الجندي في أمره وفتش الجوال فرأى أواني وأوعية مختلفة الاشكال والاحجام . وارتبك الرجل وحاول الفرار فقاده الجندي الى القسم

وأسرعت ايلين الى القسم فرأت امام الضابط أوعيتها وأوانيها وبجانبها السارق مطرق الرأس خجلاً

واتضح أن الرجل من اصدقاء بواب المنزل وكان ينام على السطح

وفي اثناء اقامته هناك اصطنع للقفل مفتاحا وصار يأخذ بين يوم وآخر بعض الاشياء من الحجرة ويبيعها . . ولكنه لم يكن سارقا فقد عرف أن صاحبة هذه الاشياء لست في حاجة اليها ما دامت تحفظها في هذه الحجرة . وبما أنه محتاج اليها فهو أولى ببيعها وذلك خير من حفظها دون أن ينتفع بها أحد !

وذكرت ايلين أن بين الاشياء المسروقة سجادة عجمية ثمينة واربع ستائر من الحرير الخالص وأربعة « روب دي شامبر » حريرية وأربعة فساتين حرير ومائتي آنية من الخزف الحر الثمين . ومعطف فرو ثمنه ثلاثون جنيها الخ . .

وأودع المتهم السجن ولا يزال التحقيق جاريا لمعرفة مقر الاشياء المسروقة

جناية درب الابراهيمي

قصاب يقتل زوجته لسبب تافه

الحاج بولس سليمان رجل في الخمسين من عمره تزوج بابنة عمه مريم منذ ثلاثين سنة وعاش معها عيشة هادئة ورزق منها تسعة اولاد وهم مريم وماري وهيلانه وعريان ومسيحة وجنينة وعزيزة وطفلان آخران . .

وكان الرجل يشتغل جزاراً والمرأة تشتغل دلالة وتقرض النقود بالربا . . فهما في سعة من العيش لا يشكوان الضيق ويعملان معاً



الحاج بولس سليمان الجزار الذي قتل زوجته

متضامنين على تربية اولادهما وقد اتخذا لهما مسكنا في درب الابراهيمي نمرة ١٣

وحدث في يوم الثلاثاء ١٠ يونيو ان سمع اهالي الدرب صياحا وولولة في المنزل وتعالت الضجة فاسرع احد السكان ويدعى فهيم تادرس وصعد المنزل ودخله مقتحما بابه فرأى الحاج بولس قابضاً على سكين طويلة حادة وهو يطعن بها زوجته في بطنها وثدييها والزوجة ساقطة تتخبط في دمائها وحولها اولادها يصرخون في رعب شديد

واسرع فهيم تادرس فقبض على يد الحاج بولس ولواها بقوة حتى انتزع السكين . وتجمهر الناس في المنزل متألبين على القاتل وحضر جندي البوليس وقاد المتهم الى القسم وكانت الساعة العاشرة والنصف مساء

ونقلت الزوجة الى مستشفى قصر العيني لاسعافها بالعلاج . ولكن العلاج لم يفدها فقد ماتت في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم التالي

سئل الحاج بولس امام البوليس عما حمله على قتل زوجته فقال انه بعد ان قضى السنين الطويلة مع زوجته بدأ يرتاب اخيراً في امرها ويشك في سيرها وقوي لديه ذلك الشك

وفي ليلة الحادثة قام لديه ذلك الدليل القاطع فثار ثائره وأمسك السكين وطعنها

وقضى الحاج بولس ليلة في السجن فلما كان اليوم التالي انكر أقواله ودفع عن زوجته تهمة سوء السلوك التي اتهمها بها وزعم انه قتلها وهو لا يعي لشدة سكره .

وسئلت ابنته الكبرى فقالت ان اباها احضر ليلة الحادثة خروفا ليذبحه سرا في المنزل ويبيعه في اليوم التالي . فانتهرته امها وطلبت منه ان يمتنع عن ذلك حيث سبق ان ذبح بعض الماشية سراً فضبط واغلق المنزل ستة اشهر لذلك

ولكن الرجل كان مستعداً للذبح وقد شهر سكينه وشمر عن ذراعيه فامر الزوجة أن تبتعد عنه وهي تزداد الحافا عليه بان يكف عن الذبح وتقبض على يده التي تحمل السكين

ودفعها الرجل وامال رأس الخروف وهوى عليه بالسكين فهجمت عليه الزوجة مرة اخرى فثار غضبه وهوى بالسكين المشحوذ على بطنها وثدييها فسقطت مضرجة بدمائها وصاحت مريم فزعة واستيقظ الجيران وقدموا على الصياح

وفي اليوم التالي كان الرجل في سجن القسم حزيناً يائساً عندما حضرت ابنته مريم لزيارته فسألها الرجل في لهفة عن حال امها وبكت الفتاة وقالت :

« كده تعمل في أمي يا بويا . . أمي ماتت ! »

وكان موقفاً مؤلما . فقد أمسك الرجل قضبان النافذة الحديدية وبكى بكاء مراً وهو يعزي ابنته ويقول :

« البقية في حياتك يا مريم . . اهو احنا الاثنين رحنا . . خلي بالك من اخواتك الصغيرين

ثم خارت يداه فسقط من النافذة الى اعماق سجنه وفي خارجه اولاده يبكون ويولولون



الطفل المخطوف محمود سيد نوير

عصابة من الاشرار

تخطف طفلا لتفتديه بالمال

محمود نوير طفل في الرابعة من عمره وهو ابن الشيخ سيد نوير نوير من أعيان طها مركز طهطا

وكان الطفل يتردد أحيانا على حانوت بدال بالقرب من منزل والده فيشتري منه شيئاً من الحلوى

وفي صباح ٢٨ مايو خرج الطفل من منزله وذهب الى الحانوت فقال له البدال ان أباه ينتظره في المحطة وأغراه ببعض قطع الحلوى ثم قاده الى المحطة حيث كان ينتظره أربعة أشخاص منهم شقيان من أشقياء المركز المعروفين

وأركب الشريران الطفل حمارة وسارا به الى عزبة بدر ، وهناك أخفياه في منزلهما وأنفذا رسولهما يساوم أبا الغلام عن الفدية التي يدفعها حتى يعيدا له ولده

وانتهت المساومة على مبلغ ١٥٠ جنيها ... الاب فاحضر له الغلام بعد منتصف الليل

وماكاد الخبر يبلغ ضابط طها حتى قام على الفور الى مكان الحادثة وقبض على ... وعرفهم الغلام المخطوف وأخرجهم من ... عدد كبير من الناس

وقد قبض على البدال والمتهمين ... الآخرين

كما قبض على رئيس خفر طها الذي ... له ضلعاً في الحادثة

وزج المتهمون في السجن حتى ... للمحاكمة

أين اختفى ؟

محمد افندي صادق اسماعيل شاب في ... من عمره عاد الى بلدته اشمون ليدير ... حيث عين ناظراً على وقف أبيه

وكانت التركة التي تولى نظارتها مثقلة بالديون فأخذ يسعى في تسديد الديون وقامت في ... الأثناء مشاحنات وقضايا بخصوص النظارة ... وبين اخوته انتهت أخيراً بالصلح

ومنذ ثلاث سنوات تعين محمد افندي صادق أميناً لمخازن سماد وزارة الزراعة ... واستمر في عمله حتى ٢٨ مايو الماضي ... خرج من منزله في الساعة الخامسة بعد ... ثم اختفت آثاره فجأة . ودار التحقيق ... اختفائه فكان أول ما خطر ببال المحققين ... الاختفاء نتيجة عجز مالي في عهدته ... مخزن السماد الذي يتولى العمل فيه في ... ولكن الجرد اثبت ان المخزن كامل ليس ... أدنى عجز

ووجد المحققون بين مذكراته انه ... في سنة ١٩٢٦ تصرعاً يحمل السلاح ... أعداء يضمرون له السوء ، وهو ...

واستمر البحث أياما دون أن يهتدي ... الى مقره الى أن وصل أخيراً كتاب مجهول ... البوليس يقول فيه مرسله ان هذا الاختفاء ... جنائي ويتهم فيه زوجة أبي المختفي ... آخر أراد أن يتزوج ابنتها فعارضه المختفي في ذلك

ولا يزال البوليس يجد في البحث والتحقيق للوقوف على سر هذا الاختفاء

محمد افندي صادق اسماعيل الشاب المختفي

مآتم تقدم فيها الهدايا من المعزين

كيف كانوا ينعون الميت قديماً في أرياف مصر ؟ — تعاون الريفيين — سرادق العزاء — هدايا المآتم — تعزية النساء

كانت المآتم في الأرياف ميداناً للمناسبات وأغرب العادات التي عرفت في الوثنية ، وقد قضى الرقي الحديث بالكثير من تكاليفها ومعاناتها . وهنا وصف دقيق للكثير منها

نعي الميت

من العادات المألوفة عند سكان القرى قديماً والتي لا يزال أثرها باقياً الى اليوم مسألة « نعي الميت » وهي تشاع في القرية بالطبل عقب الوفاة فيرسل وراء الطبال فيحمل طبله الضخم ويقف أمام دار الميت ضارباً عليه بشدة ضربات مسمومة متقطعة كجرس الصلاة على الموتى في الكنائس ، فاذا سمعه الناس عرفوا ان انساناً من أهل القرية طارت روحه الى مقرها ، ولا تمضي دقائق حتى يتناقل القوم اسمه مترحمين عليه ذاكرين عمله الصالح

أما في القرى المجاورة فيوجه رسول خاص يذيع الخبر ويسمونه « النجاب » فيركب المعزون جميعهم جماعات ويقبلون لحضور الجنازة بالقرية

تعاون الريفيين

ويقبل القوم على دار الميت رجالا ونساء سواء أكان ليلا أم نهاراً لمواساة أهله ومشاركتهم للمصاب ، فتنخرط النسوة مع أهل الميت في الولولة واللطم والندب ويتعاون الرجال في اقامة سرادق المأتم « الخيمة » وفرشه بالحصر والسجاد والأكلة والمساند بعد تمهيد الأرض ، ثم يجيئون بزير كبير مملوءاً بالماء ويوضع بالقرب من السرادق وبجواره طشت غسيل وضعت فيه قلل كثيرة وأباريق من الفخار

وتعد « دكة » مرتفعة لقراء القرآن الكريم من فقهاء القرية أو « الصيته » يؤتى بهم من بلاد أخرى

ويقام مكان منعزل خارج السرادق توضع فيه معدات القهوة وهي تقدم غير محلاة بالسكر اظهاراً للحزن ، وكثيراً ما يرفض المعزون القهوة بوجوه عابسة ليعبروا عن أسفهم على الميت ولا يتناولونها رغم الحاف أهل الميت عليهم

وتدق أوتاد خارج السرادق تشد اليها حبال غليظة فكلما جاء رجل للعزاء من بلدة أخرى يسرع الرجال الواقفون للخدمة لأخذ الدابة من يده وربطها في ذلك الحبل ووضع العليق لها — وكل الذين يتصدون للخدمة في المآتم الريفية يكونون متطوعين حتى اللحاد الذي يدفن الميت

الكفن والجنازة

ويتسابق الرجال لاعداد كفن الميت واعداد النعش ثم تخرج الجنازة يتقدمها الضاربون على الطبل والصنوج والنازة ، يليهم المشيعون ، ثم قراء البردة أو الدلائل ، ثم تلاميذ الكتاب يقرءون اجزاء من المصحف ، ثم النعش محمولا على الاعناق وفوقه الاعلام الصوفية ويليه « حجاز » من الرجال يشبكون أيديهم بعضهم البعض منعاً للنساء المشيعات من الوصول الى النعش

واذا وصلوا الى المسجد صلوا عليه صلاة الجنازة ويقومون بحلقة من الذكر والنعش في وسطهم ثم يحملونه الى المدفن وبعد مواراته التراب يقف أهله يتقبلون التعزية وينصرف أصحاب الاعمال الى مزارعهم ويلازم الاعيان والطاعنون في السن أهل الميت لمشاركتهم في استقبال المعزين من أهل البلاد الأخرى حتى يعرف المعزون ان لأهل الميت عزوة في قريتهم

في السرادق

واذا جلست في السرادق تسمع القرآن تظل تسمع بين الفينة والفينة « عظم الله أجركم . آدي حال الدنيا . البقية في حياتكم . ان شاء الله ما نعيش لكم في ردي . الدوام لله . شد حيلك يا فلان . احنا لنا غير ده سبيل » وهكذا يظل الحال الى ما بعد منتصف الليل

هدايا المآتم

أما الهدايا التي تقدم في المآتم من بعض الأخصاء فقاطف البن أو علب من الدخان وتسمى « تمن دخان » ومعناها « ثمن الاقة »

وكان من عادة تلك الايام ان يجلس الرجال في الضحى ينتظرون طعام الافطار في السرادق ويرسل لكل رجل من داره أربع فطائر كبيرة في « صينية » من النحاس ويكون في سرادق الميت « صنيتان فارغتان » فيضع كل واحد ثلاث فطائر في الصنيتين الفارغتين ويأكل ما استطاع من الرابعة ولا يكاد ينتهي الافطار حتى ترتفع صفوف الفطائر المهداة لآل الميت لكي يوزعوها على الفقراء ويظل الحال هكذا ثلاثة أيام المأتم . حتى يشبع الفقراء من الفطير ويكون ذلك المأتم عيداً لهم

العشاء

وعند الغروب يجلس الرجال في السرادق صفوفاً وتأتي من دورهم نسوة يحملن « صنيات العشاء » حافلة بأصناف الأطعمة من « الدمعة والخضار والدجاج أو الحمام المحمر وطواجن المعمر والفجل والمخللات ويصنع لتلك المآتم خبز من دقيق القمح »

واذا كان في ضيافة أهل الميت بعض المعزين يتنافس أهل البلد في دعوتهم الى موائدهم والحفاوة بهم — وبعد انتهاء السهرة في المأتم يدعونهم للمبيت في دورهم ويبالغون في اكرامهم

تعزية النسوة

أما النسوة فيقمن مناحة داخل الدار ويصحن صيحات متواليات ويصبغن وجوههن « بالنيلة الزرقاء » ويجلسن حول « الندابات » يبكين بكاء مراً ويقدم لهن الطعام كما يقدم للرجال

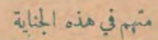
وفي اليوم الرابع بعد انقضاض المأتم يبكر النساء الى المقبرة « لدهك » قبر الميت بخليط من الطين والتبن يعجن بالماء ويسمونه « الدهاكه » ثم تبيض بالجير وتنقش بالبويات وتكتب عليه بعض الآيات . وبعد عودتهن من المقبرة يقصدن الى البحر أو الترعة القريبة ويغسلن ملابس الميت ويجففنها ثم يفرقنها على الفقراء ثواباً على روحه

وفي مساء الليلة الختامية لشهر الصوم يخرج الرجال الى المقابر فيتناولون طعام الافطار فوق مقابر موتاهم . وتذهب النساء في صباح اليوم التالي مبكرات فيوزعن الكعك والفاكهة على قراء القرآن ثواباً لارواح الموتى وهكذا الحال أيضاً في العيد الكبير وفي جمعة رجب

أمد الله في أعمار القراء

يفي دينه بقتل دائنه

جناية مروعة في بيروت



خطة جديدة في ارتكاب الجرائم

يسير المجرمون اليوم في بيروت على خطة جديدة في ارتكاب جناياتهم ، اخترعها منذ سنتين ونيف سائق سيارة يدعى ميلاد البيروتي . يوم اقتاد في سيارته صديقاً له يدعى طنوس المعلوف اراد أن يتخلص منه ليتخلص من دين له ، فسار واياه ليلاً عن طريق الشياح على مقربة من بيروت حتى اذا وصل الى مكان منفرد اطلق عليه مسدسه فارداه واضجعه في السيارة ثم حمله الى بئر غير بعيدة عن بيروت ألقاه فيها غير ان فعلته لم تلبث أن انكشف أمرها فحكم على ميلاد بالموت ونفذ الحكم فيه



اسكندر الدحداح
أحد المتهمين في قتل مخائيل متى

وكأن اعدامه لم يقنع محبي ارتكاب الجرائم بفساد هذه الخطة ، فقد اتبعها منذ سنة أو يزيد علي شفيق في قتله صديقه خضر القهوجي انتقاماً لقوم جنى عليهم خضر فرشوا القاتل ليثأر لهم منه. ولكن لم يمض زمن طويل حتى اكتشفت الجثة مطمورة في رمل بيروت وألقي القبض على القاتل وحكم عليه بالموت ، ولكنه توصل الى الفرار من السجن ولا يزال فاراً . .

وهكذا كانت الطريقة التي اتبعت في الجناية التي وقعت في مساء ٣ يونيه في بيروت حيث باء مرتكباها بالفشل

القتيل الطاهي مخائيل متى

من هو المجني عليه ومن المتهمون

يدعى المجني عليه : مخائيل متى من قرية عين الجديدة التي تبعد نصف ساعة عن عاليه ، وهو طباخ في منزل السيدة ليندا سرسق عقيلة المرحوم ميشال سرسق . وهو رجل نربى سنه قليلاً على الثلاثين متزوج وله أولاد صغار

متهم في هذه الجناية

نعمة الله أبو جوده « السفرجي » في المنزل عينه ، من جهة برمانا في لبنان وهو شاب في الخامسة والعشرين من سنه أعزب يحب خادمة جميلة في منزل اسياده كانت تتجنى عليه وقد طلب منها مراراً أن ترضى به زوجاً فكانت ترفض

واسكندر الدحداح الملقب بالشيخ سائق سيارة السيد الكسي سرسق ويقال أن بين هذا والطاهي القتيل عداوة قديمة سببها أنه كان سائقاً عند السيدة سرسق فاعتدى على الطاهي وطردته لشراسته فحقد على ميخائيل وحمل له ضغينة في نفسه

يقتله ليخلص من دينه

قلنا أن « السفرجي نعمة الله » يحب الخادمة وتتجنى عليه فظن هذا أن سبب تجنيها اعتقادها انه فقير فرأى ان يتظاهر أمامها بشيء من الغنى لعله يستهويها فاقترض من الطاهي خمسين ليرة

نعمة الله وهو الذي يرى في الوسط يمثل للمحققين كيف وقعت الجناية في مكان الحادثة اما المعطف والطربوش فهما للقتيل

على ان يردها اليه في غد وأخذ يتباهي بالشراء أمام حبيبته

ومضت خمسة عشر يوماً على اقتراضه الدراهم ولم يعدها للطاهي فأخذ هذا يلح عليه حتى كان مساء الثلثاء ٣ يونيه اذ طلب نعمة الله من الطاهي ان يرافقه الى قريته ليدفع له المال من ثمن قطعة الارض التي قال انه باعها ولم يتقاض بعد ثمنها . فلم يرتب ميخائيل في قوله ومضى معه وقد اختار نعمة الله سيارة يسوقها شاب يدعى نجيب علي سعد لا يعرف احداً منهما

وحملهما السائق في سيارته الى جهات نهر الموت في ضواحي بيروت وانضم اليهما في الطريق اسكندر الشيخ من السيارة وساروا فانحدروا من السيارة وساروا مشياً بعد أن طلبوا من السائق ان ينتظرهم ولم تمض ساعة حتى اعاد نعمة الله وحده فركب السيارة وعاد الى بيروت فوصلها بعد نصف الليل ، وعبثاً حاول ان يسلم من القلق وشدة الخوف

نعمة الله ابو جودة
المتهم الآخر

ولما طلع الصباح عليه كان لا يزال على هلعه فلم يستطع الاكل ولا العمل

البحث عن القتيل

ورأت زوجة الطاهي ان زوجها لم يعد فاستطلعت نعمة الله أمره فاجابها أنه ذهب ورفاقا له الى حيث لا يعلم فظنت أنه توجه الى صوفر حيث تصطاف سيدته غير انها لما علمت عند المساء أنه غير موجود في صوفر قلقت واخطرت أهله بغيابه وهؤلاء أبلغوا الخبر الى دائرة الشرطة

وتولى التحقيق المدعي العام الاستاذ ديمتري الحائك والمحقق الاستاذ فيليب بولس وكان قد قبض على نعمة الله فشرعا يحققان معه حتى استدرجاه الى الاعتراف بان السائق اسكندر الدحداح هو الذي دبر المؤامرة على الطاهي مخائيل تخلصاً منه لانه عدوه في المقامرة ومزاحمه في الغرام وانقاذاً لنعمة الله من دينه « الخمسين ليرة »

القبض على السائق والعثور على الجثة

وعلى أثر هـذا التصريح ألقي القبض على السائق ثم توجه المحققان ومعهما المتهمين الى الجهة التي أشار اليها نعمة الله فعثرا على الجثة في « جل توت » وقد أخذ الفساد يدب فيها فنقلت الى مستشفى « أوتيل ديو » لتشريحها

وطلب المحققان من نعمة الله ان يمثل كيف وقعت الجريمة حيث وجدت الجثة فقال

« وصلت ومخائيل في مساء ٣ يونيه هنا (جل توت) وكان اسكندر الدحداح قد سبقنا على غير علم من مخائيل وانتظرنا متوارياً قريب فلما وصلنا على بعد مترين منه رصاصة على مخائيل من الخلف فسقط في دمه ثم أطلق في أذنه رصاصة أخرى لموته ، وبعد ذلك حمله من جانب وحملته من الآخر ونقلناه من الطريق – وهي طريق خاصة – الى هنا – ما بين جسر القديم وبرمانا على مقربة من رومية – ثم الى حيث تنتظرني السيارة فركبتها وعدت يبروت وعاد اسكندر من طريق أخرى »

أما المتهم اسكندر الدحداح فكان يرى القتيل مبسوطة أمامه ويسمع ما يقوله ولا يبدو عليه أقل تأثر ولا امتناع ظل مصراً على الانكار رغم ثبوت التهمة وعلى شريكه نعمة الله

القضاء يقتص لام من ابنها ولاخ من أخيه

محاكمة قاتل أخيه الذى كان لنشر صورته فى «الدنيا» الفضل فى القبض عليه

في العدد ٣٥ من الدنيا المصورة تفاصيل ... المرحوم محمد أفندي فتحي بيد أخيه ... ونشرنا صورتيهما بالعدد المذكور ... هذه الصورة سبباً في العثور على القاتل ... عليه كما بيناه بالعدد ٣٧ ولما كان من ... علينا موالاتهم بما تم في هـذا ... تأتي اليوم على ملخص محاكمة القاتل ... يوم الاثنين ٩ يونيو الحالي ، وقد ... هذه المحاكمة عن معلومات وتفاصيل لم تنشر من قبل

صورة من حياة الاخوين

محمد منير فتحي ومصطفى منير فتحي ... منير فتحي أخوة ثلاثة توفي والدهم ... عنهم . وترك لهم ميراثاً ضئيلا لا يقوم ... فربي كل من مصطفى ومحمد في ملجأ ... وكأنما أراد الله ان يفصل بين الخير ... منذ نشأتهما فظهرت مخائل النجابة ... وحسن الخلق على الصغير محمد ، بينما ... عن مصطفى سوء الخلق وكراهيته ... طرد من الملجأ شر طردة

... الصغير « محمد » في الملجأ حتى أتم ... ونجح نجاحا باهراً استطاع معه ان ... بوزارة الاوقاف

وطرد مصطفى من الملجأ فصار يشتغل ... الورش أياما فتنم عليه شراسته فيخرجه ... من العمل خشية ان يتسرب هـذا ... السيء الى بقية عماله . ويعزم على ... فيلتحق بورشة أخرى يظل بها ... حتى تغلب عليه طبيعة الشر فيعود الى ... الاولى فيكون نصيبه الطرد والحرمان ... كسب الرزق

ولم يكن مصطفى مع ما فيه من شقاء وبؤس ... عليه من خلق سيء قانعاً بطالعه ... في هذه الحياة ، بل كان يميل الى التأنق ... والفخامة في مظهره ، ولذلك كانت ... الى ما تصل اليه اشباعا لهذه الميول ... والاهواء التي قيدته بقيودها القاسية

وكان لهذا أيضاً يرهق والدته بكل صنوف ... من سب وشتم الى تهديد وضرب بل ... محاولة خنقها والقضاء عليها . وفوق هذا ... كانتا تمتدان بضرب أخويه الاكبر ... والاصغر كلما حاولا نصحه أو زجره ... أن يسعى الى رزقه

اسراف مصطفى

وشاءت الاقدار ان تملأ جيبه بسبعين ... قيمة ما باع به نصيبه من ميراث أبيه ، ... بهذه الصفقة أحلامه الطائشة مدة من ... قضاها بين الكاس والطاس وفي ... اللهو بين جلساء السوء وجليساته ... شره وكبر ائه

وما هي الا عشية أو ضحاها حتى بددت ... سحب تلك الاوهام التي كان غارقاً فيها ... من سباته وقد ضيع اللهو وقته ... لاسراف ماله وعاد الى سيرته الاولى يبحث في أركان جيوبه على مثل ما كان يجود به على الجرسونات فلا يظفر به وابتعد عنه أصدقاؤه ، وطردته صديقاته بعد أن زودنه بمرض معد وبيل تذكاراً مؤلماً لهذه الصداقة وأثراً سيئاً لذلك الطيش

النهاية

ومع هـذا لم يتعظ بكل ما جرى له ، بل ظلت نفسه في شوق الى ما كانت فيه . فعاد الى أخيه الاصغر « محمد » بمعاونة أخيه الاكبر « احمد » واخذا يحنان اليه ببيع نصيبه فلم يصغ لقولهما بل كان جاداً في عمله ، يعول والدته ويعطف على أخويه

حتى كانت أواخر العام الماضي إذ سئمت نفس « محمد » أعمال أخيه مصطفى وحاول مراراً ان يشكوه الى البوليس وخصوصاً لأنه يلبس ملابسه التي طالما نهاه عن لبسها ، ولم يكن يمنعه عن الشكوى الا خوفه من الفضيحة



محمد فتحي الاخ القتيل

المتهم مصطفى منير فتحي

موافي افندي محمـد موافي الذي ضبط المتهم

وعلى كل فما أشرقت شمس العام الجـديد عام ١٩٣٠ إلا وسافرت الأم عند بعض أقاربها تأخذ لنفسها هدنة من هـذه الحرب الدائمة المعارك تاركة أولادها بكامل عددهم ووافر صحتهم فرجعت وقد وضعت هذه الحرب العائلية أوزارها وانتهت المعركة بتمزيقهم شر ممزق . رجعت لتدفن أحبهم اليها وقد مات قتيلا ، ووجدت البوليس قد قبض على أكبر أولادها بتهمة قتله أخيه بينما يجري البحث للقبض على الابن الثالث وهكذا بقيت في حزنها تندب حظها وتبكي أولادها حتى ردت النيابة اليها ولدها الاكبر وقدمت للمحاكمة ولدها الاصغر

يوم المحاكمة

جرت محاكمة مصطفى يوم ٩ يونية الحالي وقدم بتهمة قتله أخيه محمـد وسرقته ملابسه ونقوده ، فوضع في مقـدمة المتهمين في قفص الاتهام . وكنت ترى بصره زائغاً ، يقلبه وسط الجموع المزدحمة التي حضرت لمشاهدة هـذه المأساة العائلية

وسئل عن التهمة فأنكرها ، وسئل عن النقود فقال : « لم آخذ نقوداً » ، وسئل عن الملابس فقال : « انا اعتدنا ان نلبس ملابس بعضنا البعض »

شهادة بواب المنزل

وسمعت شهادة سليم البواب وتتلخص في انه يعمل عند صاحب المنزل الذي يسكنه الاخوة الثلاثة مع والدتهم ولا يسكن غيرهم فيه . وبه مخزن مملوء بالبضاعة خاص بسيده وانه اعتاد ان يقفل الدكان في الساعة الخامسة مساء وكذلك باب المنزل حرصا على البضاعة من السرقة . ففي يوم الاربعاء حضر محمد ومصطفى ولم يحضر احمد ولا أمهم لانها كانت مسافرة فبات الاثنان كالمعتاد وفي الساعة السادسة صباحا طلب مصطفى « على غير عادته » ان يفتح له الباب ففتحه البواب فخرج . وانتظر البواب ان يخرج محمد الى عمله « كعادته » في كل صباح فلم يخرج ومرت الساعة الحادية عشرة دون ان ينزل فصعد ليراه فوجد الباب مفتوحاً ورآه نائما في سريره فناداه فلم يجب فأسرع وأخبر البوليس بالواقعة

شهادة العم

وشهد م . ز . عم المتهم والقتيل فقال : « كان المجني عليـه من أنجب الشبان وصل باجتهاده الى الاشتغال في الاوقاف بعكس أخيه المتهم الذي رفت من المدرسة . وكان المجني عليه يتردد عليّ في منزلي ويخبرني بما يحدث له أولا بأول فأقدم له ما أستطيعه من المساعدات . وجاءني أخيراً يشكو لي من أخويه وانهما بعد أن بددا ثمن نصيبهما يلحان عليه بشدة في بيع نصيبه . فنصحته بعدم البيع لان ريعه يساعده ويساعد والدته . وكان المسكين يتألم على الاخص من أخيه مصطفى لانه لا يعمل شيئاً ولا يقوم بمساعدة والدته مطلقاً

شهادة الام

ماكادت الام تقف لتؤدي شهادتها حتى ذرفت عيناها بالدموع وأجهشت بالبكاء ثم قالت والعبرات تخنقها : « ان المتهم شرس فاسد الاخلاق مؤذ لم أر منه هناء أبداً وكثيراً ما كان يتشاجر مع أخويه وخصوصاً محمد ولم يكن يشتغل الا فيما ندر . وهو السبب في خراب بيتنا . وقد سألته مرة ان يخرج ليسعى وراء رزقه فقبض على عنقي وحاول خنقي . وكان محـمد أخاه على عنقي له حتى انه قال لي : « سأريحك ممن تباهتني به ومفهوم ان آخرتها الاعدام »

شهادة أصدقاء المتهم

وشهد بعض أصدقاء المتهم بأنهم رأوه مساء يوم الحادث ودعاهم الى التنزه معه فجلسوا عند حلواني وانتقلوا الى بار ثم الى السينما وهو يصرف بسخاء . وقد أجمع أصدقاؤه على أنه رجاهم أن لا ينادوه باسمه الحقيقي . ووجدوا بوجهه آثار جروح عللها بانه كان سائراً في العتبة الخضراء خلف احدى السيدات فتشاجر مع شخص كان معها وأصيب بهذه الجروح ولذلك فهو يخشى القبض عليه اذا نودي باسمه الحقيقي

وبعد خروجه من السينما عرج على بيوت اللهو ومن ثم قابله أحـد معارفه فاوهمه بانه ذاهب للمبيت عند قريب له بالسبتية

كيف قبض على المتهم

وقعت هذه الحادثة فنشرتها الجرائد اليومية وقرأها في جريدة « الاهرام » موافي افندي محمد موافي امين خزانة بنك مصر بالمنصورة . وقد راعه هذا الحادث فأحب ان يتتبع سيره فأخذ يقرأ المجلات الاسبوعية لعله يحصل على معلومات أوفى

وبينما هو في مكتبه ظهرت « الدنيا المصورة » وفيها صورة القاتل واضحة الملامح وكان حصوله على عدد « الدنيا » هذا سبباً في القبض على المتهم كما سيظهر من شهادته

شهادة موافى أفندى

أدى موافي افندي محمد موافي هذه الشهادة امام المحكمة فقال : « خرجت ظهراً من ادارة البنك فعرجت في طريقي على المكوجي أسأله عن ملابسي فوجدت عنده شاباً أنيق الملبس يضع على عينه نظارة كبيرة تخفي نصف وجهه تقريباً وفوق عينه اليمنى قطعة من القطن وقد كان في جيبي عدد « الدنيا المصورة » فبعد ان سلمت على المكوجي وجـدته والافندي يتفرجان في « الصور » فاستأذنتهما في التفرج عليـه واخبرتهما باني اريد ان اطلع على حادث قاتل اخيه واخذت اقلب « الصور » فلم أعثر فيـه على الحادث ولما انتهيت من تصفحه لم اشعر الا وعدد « الدنيا » في يد الافندي فأخذته منـه وكان مفتوحاً على الصفحة التي فيهـا صورته . فأعدت النظر فيها فوجدت ملامحة تنطبق على ما جاء بها خصوصاً وان بوجهه خدوشاً تساعد على الشك فيه فسألته بكل لطف ودون أن أثير في نفسه الشكوك عن اسمه فأجاب بأنه يدعى علي وانه حضر الى المنصورة منـذ خمسة أيام وانه يعمل كمخزنجي عند عثمان الزكي صاحب مخزن فراشه وكان له اخ يشغل في الاصل هذا المركز وحل محله

« وعنـدئذ سألته : هل رأيت هـذه الصورة ؟ فأجاب : نعم . فقلت : انها تشبهك تماماً ويصح التبليغ عنك فضحك ضحكة صفراء وقال : انها تكاد تشبهني . وهنا وجدت انه يحسن استعمال الحيلة واللين فقلت له : « يخلق الله من الشبه أربعـين . ومن ثم دعوته الى السير معي وظللنا حتى وصلنا دكان أخي وهناك أوصيت أخي بالاحتفاظ به حتى أعود فأخذ هذا يفرجه على المحركات الكهربائية الموجودة به

الاعصار!

هبّ على مدينة كاسالاني في ولاية تكساس بامبركا اعصار عنيف اكتسحها اكتساحاً ودمر مبانيها ونزع اشجارها وحطم ما قابله في طريقه. وترى الى اليسار صورة الشارع الكبير في تلك المدينة وقد خلفه الاعصار حطاماً وخراباً.. بعد ان افنى من سكان المدينة ٦٩ شخصاً ماتوا قتلاً غير مائة اصيبوا باصابات شديدة

الزلزال فى بورما

ذكرنا في عدد سابق شيئاً عن كارثة الزلزال المخيفة التي حدثت في بورما شرق الهند ودمرت مدناً بأسرها. وزاد عدد القتلى والجرحى عن المئات، وتحطمت مبان من أقدم البنايات الاثرية وأثمنها قيمة واكثرها تقديساً عند البوذيين. ومن بين المباني التي تدمرت هيكل «شويهماودو» في مدينة بيرو وهو من أم الهياكل واكثرها قدسية حيث يعتقد البوذيون أن بين كنوزه ومحتوياته شعرتين من شعر بوذا نفسه. ويرى القارىء تحت هذا الكلام صورة ذلك الهيكل العظيم بعد ان دمرته الزلازل



منظر الشارع الكبير في مدينة كاسالاني بعد أن هدأ الاعصار

قسيس وفتاة

نظرت محكمة جنايات مانشستر في جناية قسيس يدعى هربرت بومان اتهم بالاعتداء على فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تدعى مس ماري أوستن

وكانت الفتاة مخطوبة لفتى في السابعة عشرة من عمره وقد قضت في عشرته سنة قبل الزواج، ولحظت في ختام السنة انها أصبحت حاملاً فكان لابد من الاسراع بالزواج

وذهبت الفتاة مع امها الى قسيس كنيسة سان بيتر في ١٣ مايو الماضي واخبراه بان الزواج سيتم في ذلك الاسبوع

وفي اليوم التالي ذهب بومان لزيارة الفتاة في منزلها ثم طلب من أبيها أن يرسلها عنده في الكنيسة في اليوم التالي



هيكل «شويهماودو» بعد أن دمره الزلزال

ولما ذهبت المس أوستن اليه في ذلك الموعد أدخلها الى حجرة داخلية واغلق دونها الابواب ثم سألها عن تفصيل أمر هذا الزواج المبكر وقال إنه لم يسبق له أن عقد زواجاً لعروسين في مثل هذه السن الصغيرة ويخشى أن تكون الفتاة مدفوعة اليه بارغام والديها

ولما اعترفت له بحقيقة الامر طلب منها أن تتجرد من ملابسها حتى يفحصها ويثق من صدق قولها وبغير ذلك لن يعقد زواجها

وبكت الفتاة فطمأنها القسيس وأغراها على خلع ملابسها فاطاعت أمره..

ثم عادت الى منزلها باكية مضطربة واعترفت لأمها بما تم بينها وبين القسيس

ولكن الدفاع قال ان هذه الفتاة مصابة باضطرابات عصبية وتخيلات تدعوها لتصور أشياء لم تحدث وتوهم أنها حقائق راهنة وذلك بسبب حالتها التي كانت فيها

وقرر القسيس في أثناء اداء شهادته أنه متزوج من سنة ١٩٠٦ وله ثلاثة أولاد. فلما علم أن فتى في السابعة عشرة سيقترن بفتاة في الثامنة عشرة أدهشه مثل هذا الزواج واستفسر من والد الفتاة فأجابه بأن هناك سبباً قهرياً يدعو للتعجيل بالزواج فأراد أن يقتنع بأن العروسين راضيان بالزواج بمطلق ارادتهما وليسا مرغمين عليه ولذلك [...] طلب الفتاة

وقد تأجلت الدعوى بعد ذلك [...]

مليون دولار!!

مدام جوزيب تاكاكس عجوز [...] بوابة في بودابست ولا تملك ثروة [...] وعلى حين فجأة جاءها الخبر بأنها ورثت مليون ريال (٢٠٠٠٠٠ جنيه) من [...] لها ماتت في أميركا ولم تكن تعرف [...] بوجودها. ولكن هذا الغنى [...] يدهشها بل راحت تشكو وتقول إن [...] المليون سيسبب لها متاعب ومشاكل [...] كانت هي في غنى عنها كلها وانها لا [...] مطلقاً في مغادرة عملها والوسط الذي [...] فيه والمنزل الذي خدمت سكانه!!



مدام جوزيب تاكاكس البوابة التي ورثت مليون ريال

جنون زوجة

الغول البشري

لا تزال الصحف تعقد الفصول [...] حول غول دوسلدورف الذي قبض عليه [...] ان قضى حيناً من الدهر يسطو على [...]

الأمات ويقتلهن شر قتلة حتى ملأ سكان رعباً وفزعاً واخيراً قبض عليه كاد الناس ييأسون من سقوطه في قبضة

وقد اعترف بارتكابه الجنايات التي اتهم بها الوحشي بيتر كورتن كما ذكرنا في احد اعداد السابقة . وقد جاءت أخيراً تفاصيل عليه فذكرت ان المرأة الوحيدة التي نجت ونعني الفرولين جرترود شولت وارشدت اليه عند القبض عليه

وكانت الصادفة هي العامل الاول في توصل البوليس للقبض عليه وقد تجلت هذه المصادفة حظاً على خطاب ارسلته فتاة خادمة لصديقتها

وقد فحصت السلطات هذا الخطاب لانها الى صاحب العنوان المكتوب عليه كاتبة الخطاب تذكر انها سقطت بين رجل مجهول في ليلة ١٤ مايو ونجت بعد ان كاد يقضي عليها

ليلة ١٤ مايو كانت هذه الفتاة - وعمرها سنة - تسير في الطريق فقابلها فتى واحد يحدثها ويغازلها . وعند ذلك شاب جميل الوجه حسن الهندام ذلك الفتى وعنفه على اعتراضه الفتاة الطريق

الحال وجدت الفتاة في هذا الشاب فلما عرض عليها ان تقضي الليلة مع زوجته اجابت دعوته برضا خاطر معه الى حجرة على السطح حسنة والرياش . ولم تكن الزوجة موجودة . وما لبثت الفتاة ان اضطربت وأظهرت رغبتها في الانصراف

الرجل يوصلها حتى وصلا الى جراسنبرج في ضواحي المدينة أرضاً وصنع بها ما صنع ثم تركها

وبحث البوليس عن صاحبة الخطاب حتى اليها وعرف منها تلك الغرفة التي ذهبت لها في صحبة الرجل . ثم سار البوليس في حتى علم ان زوجة الرجل تشتغل خادمة لإحدى القهاوى فذهب يحقق معها وعلم انها هجرت زوجها لان كثيرات من شكون لها اعتداء زوجها عليهن . ان بينه وبينها موعداً في إحدى شوارع المدينة

ولما ذهب كورتن الى ذلك الموعد وجد البوليس في انتظاره ودارت بينه وبين رجال البوليس مشاجرة شديدة انتهت بتغلب رجال البوليس عليه وتكبيله بالحديد

وقبض على الزوجة متهمة باشتراكها مع زوجها وما كاد يقبض عليها حتى اصابها الجنون فنقلت الى مستشفى الامراض العقلية

فى أعماق البئر

يسكن الزوجان أوليفيه والزوجان كامبير في منزلين متجاورين في قرية جران فوسار على مقربة من فونتانبلو بفرنسا وقد نمت بينهم الصداقة ولكنها اتخذت صبغة أخرى بين مسيو كامبير ومدام أوليفيه فقد انقلبت الى حب عميق

وفي أحد أيام الشهر الجاري أدرك أوليفيه ان زوجته تخونه مع صديقه كما أدركت مدام كامبير ان زوجها يخونها مع صديقتها . فكانت مشاجرة وعتاب وغيظ وحنق . .

ولكن مدام كامبير غفرت لزوجها زلته وقبلت توبته

أما أوليفيه فانه لم يكن مسامحاً كريماً . بل انهال على زوجته بصنوف الاذى حتى مرر عيشها فلم تجد وسيلة للخلاص منه الا بأن تلقي بنفسها في بئر قريبة .. ولم تشأ أن تموت وحدها بل حملت بين ذراعيها ابنة مدام كامبير وهي طفلة عمرها ثلاث سنوات

ولكنها ما كادت تهوي الى اعماق البئر حتى استفاقت لنفسها فصاحت وولولت وسمعت مدام كامبير استغاثتها فهرعت لانقاذها واجتمع سكان القرية فأخرجوها هي والطفلة سالمين من كل اذى

وتم الصلح بين الزوجين .. وعاد الأربعة الى صداقتهما السابقة ! !

مصارعة الثيران

في ميلون

اقيمت في ميلون مصارعة للثيران ادت الى فتنة شبت نارها واتسع مداها فقد قام ستمائة شخص من اعضاء جمعية الرفق بالحيوان يحتجون على هذه المصارعة ويثيرون الشعب ضدها فساءت الفوضى وتدخل البوليس ودارت بينه وبين المتظاهرين معارك شديدة انتهت بالقبض على اربعين شخصاً . .

وترى تحت هذا الكلام صورة رجال البوليس يطاردون المتظاهرين ويردونهم عن اقتحام ميدان المصارعة



الحراس يحيطون المتظاهرين في سباق ميلون

انتهت الحرب الاهلية بين «ملوك الخمر» فى شيكاغو!

كيف كان مهربو الخمور يروجون تجارتهم بالقتل والذبح والارهاب؟

انتقام ملك المهربين

منذ ثلاث سنين كان « آل كابون » أكبر مهربي الخمور في مدينة شيكاغو ، هو الحاكم المتسيطر على هذه التجارة الهائلة في تلك البلدة الرهيبة ، فلم تكن تباع قطرة واحدة من المشروبات الروحية دون أن يتقاضى عليها جعل الزعيم القوي المتسيطر

وحدث بعد ذلك أن تمرد عليه أحد كبار أعوانه وهو « جس موران » وأراد أن يستقل بعمل خاص لنفسه ، فاستأجر « جاراجاً » كبيراً اتخذه مخزناً لتجارته المحرمة وأحاط نفسه بعدد كبير من الأعوان الأشداء الموثوق بهم ، وتمكن بواسطة قائمة أسماء زبائن سيده القديم من أن يقوم بحركة تهريب واسعة النطاق

وحمل نبأ خيانة موران الى « آل كابون » فتظاهر بعدم الاهتمام محاولاً اخفاء غضبه وحنقه ، ثم أغمض عينيه لحظة ليخفي عن جلسائه القرار الرهيب الذي كتب الموت فيه لعصابة موران

مذبحة

ففي ذات صباح كان سبعة من رجال موران ينتظرون زعيمهم في « الجاراج » ، وهم جلوس على صناديق زجاجات الخمر يتلهون بلعب الورق

وفجأة اندفع الى داخل الجاراج ثلاثة رجال بعد ان فتحوه عنوة ، وكانوا رجلين من البوليس وآخر في أثواب عادية يحملون مسدسات « المترليوز »

وأخرج رجال موران مسدساتهم ، ولكنهم حينما رأوا الملابس الرسمية ومسدسات « المترليوز » ألقوا مسدساتهم على الارض علماً منهم بأن الامر سوف لا يزيد عن تحقيق بسيط تعقبه بضعة آلاف من الدولارات يقبضها رجال البوليس وتنتهي المسألة

وأوقف الزائرون الثلاثة أعوان موران في مواجهة الحائط رافعي الأيدي ، ثم تركوا الرصاص ينساب من فوهات مسدساتهم كحمم النار . . . فلم تمض دقائق حتى كانت ثلثمائة رصاصة قد اخترقت أجسام السبعة الرجال فجعلتها كالشبكة ، وتناثرت الاشلاء وسالت الدماء على الارض وفوق الجدران

وتجمهر الناس على صوت الرصاص وما لبثوا ان رأوا رجلين من الشرطة يقبضان على ذراع رجل آخر فأفسحوا لهم الطريق وركب القتلة الثلاثة سيارة انطلقت بهم الى عالم الخفاء

وأتى رجال البوليس الحقيقيون فعاينوا آثار المذبحة ، وأيقنوا أنها من صنع « آل كابون » ، ولكنهم لم يتمكنوا من إثبات شيء ضده

« آل كابون » ملك المهربين في شيكاغو

الأخذ بالثأر

أما موران فقد أخذ على عاتقه ان ينتقم لمعاونيه ، ومنذ ذلك الحين أصبحت شيكاغو ميدان حرب طاحنة بين العصابتين الرهيبتين ، وكانت أولى الوقائع ما حدث في نادي « هوتس توتس »

فقد دعا رجل اسمه « دياماند » ، وهو من أصدقاء موران وأحد كبار مساعدي « آل كابون » الى العشاء في ذلك النادي فلبى الدعوة ومعه اثنان من زملائه

واستقبل دياماند وصديق له الثلاثة الرجال ثم جلس الخمسة يتناولون العشاء الفاخر ، وكان بينهم حديث ثم مناقشة ثم تهديد ، أخرج على أثره دياماند وصديقه مسدسيهما وأرديا رجال « آل كابون » قتلى

وحار البوليس في العثور على القتلة ، ولم يكن من شهود المعركة الاغراب عن العصابة إلا ثلاثة ، رئيس خدم المطعم والعاملة المنوط بها حفظ الثياب وأحد رجال « الجاز »

وبرصاصة واحدة في القلب ، وفي لحظة واحدة من صباح اليوم التالي ، وفي أمكنة مختلفة من شيكاغو ، صمتت الى الأبد ألسنة هؤلاء الشهود الثلاثة . . !!

اعملوا اللازم !

وكان « آل كابون » في ذلك الوقت بعيداً عن شيكاغو ولم يعد الا بعد هذه الحادثة بمدة فكان رده الوحيد لاعوانه ان قال لهم « اعملوا اللازم »

وفي اليوم التالي لهذه الكلمة قتل ديماند أمام بيته بكل هدوء وبساطة

وبعد ذلك قتل فرانكي مارلو صديق كابون ، ثم تلاه فرانسيس يال صديق موران ، وعقبهما أرنولد رستيم من أعوان كابون وورودل الذي كان لا يفارق موران

ولبث الطرفان يتبادلان القتل عيناً بعين وسناً بسن ، أما الزعيمان فكانا لا يخرجان إلا في كوكبة حرس من أعوانهما ، وقابضين على مسدس هائل مختف في جيب كبير

خدعة بخدعة . . !

وتمكن رجال موران من التغلب على زوجة أحد رجال « آل كابون » وهو جاك ... وقادوها الى أحد البارات المنعزلة وأرغموها على أن تدعو زوجها بالتلفون الى الحضور ففعلت

ولما حضر الزوج جردته العصابة من سلاحه وأمرته بالوقوف في وسط الغرفة ... قبل أن ينفذوا فيه حكم الموت الذي أعدوه ...



البوليس يفتش سيارات « آل كابون » الفخمة . وترى هو في يمين الصورة ينظر الى سيارته



. . . لما كان يوم الخروج تجمهر الناس حول السجن ومن بينهم رجال كابون وأعوان موران يتلهفون على رؤية الزعيم الخطير . . .

ولما انتهى الرجل من صلاته تدفقت على جسده طلقات النار فهوى صريعاً بين سمع زوجته وبصرها

وقام بعد ذلك رجال «آل كابون» بخدعة من هذا النوع . واستمر القتل واطلاق الرصاص جهاراً وعلناً يملأ جو شيكاغو رعباً ورهبة . حتى غدا موران وآل كابون لا يجدان من يستأجرانهم من الرجال في مقابل ١٥ دولاراً في اليوم كما كانوا يفعلون فيما مضى . وأصبحت الارواح مهددة والحياة لا وزن لها في مدينة شيكاغو الصموية

ودب الرعب في قلب «آل كابون» الجبار حينما اخترقت الرصاصة قبعته في أحد الايام . ثم انهال الرصاص على نافذة مكتبه في اليوم التالي

كابون يعتزل العمل

أحس «آل كابون» بعد هذه المحاولات ان حياته أصبحت في خطر ، وأنه بعد جهود سنين والطارات اعوام ، وبعد ان حصل على الملايين وغدا في أوج القوة والنفوذ ، وبعد ان أصبح زوجاً ذا ولد . . . بعد هذا كله سيذهب ضحية رصاصة يسددها اليه خائن . ! .

وفضل ان يحتمي في البوليس الذي طالما ناصبه العداء ، فقابل أحد رجال البوليس الذين يعرفهم جيداً وقال له : « اصنع معي معروفاً واقبض عليّ في عرض الطريق ، وسوف احمل معي مسدساً يكفي للحكم عليّ . إنني في حاجة الى الراحة فليحكموا عليّ بسنة واحدة لا أكثر ولا أقل » !

وحدث ما أراده «آل كابون» فبعد أن رتب اعماله ونظم عصابته ، وعهد بالقيادة مكانه الى أحد كبار أعوانه . دخل سجن فيلادلفيا . وتسلم في اليوم التالي رجل البوليس والقاضي صندوقاً من أفخر ماركات الخمور . .

وفي هذه اللحظة شعر «جس موران» أنه حرم لذة الانتقام . .

نعيم السجون !

وأمضى كابون اثني عشر شهراً في سجن فيلادلفيا تحوطه مظاهر البذخ والتأنق . فقد كانت غرفته مفروشة بأفخر الابسطة ، وكان يؤتى اليه بأشهى الاطعمة والاشربة وكانت تزوره صديقاته وأصدقاؤه ، وتحضر اليه زوجته كلما شاءت ، وكان حراس سجن فيلادلفيا لا يغفلون عن شرب ما يقدم اليهم من مقطوعية الخمر المجانية كل يوم

وأعلن منذ شهرين خبر قرب الافراج عن كابون ، فاستعد موران للقتال وترقب رجال البوليس عودة أيام المذابح والروع

ولما كان يوم الافراج تجمهر الناس حول السجن ومن بينهم رجال كابون وأعوان موران يتلهفون على رؤية الزعيم الخطير . ولكن اليوم انقضى دون أن يخرج الرجل من سجنه اذ كان قد نقل بناء على طلبه الى سجن آخر أفرج عنه منه

وانقضت خمسة عشر يوماً دون أن يقف أحد على آثار «آل كابون» فقد كانت سياراته جميعها في الجاراج ويخته الفاخر في مرساه ولكنه ظهر فجأة في مكتب مدير البوليس يحييه بمناسبة عودته الى الحياة العامة

الوئام والسلام

وفي مدة هذه الخمسة عشر يوماً كان «آل كابون» يقوم بعمل منتج هام ، فبعد قليل اجتمع ثلاثة رجال حول طاولة تعلوها الزهور والورود وزجاجات الشمبانيا ، وأمضوا عهد صلح وشروط وئام ووفاق ، وكان هؤلاء الثلاثة آل كابون وجس موران وجو أريللو مهرب آخر خطير الشأن

وقسمت شيكاغو تبعاً لاتفاقية الصلح الى ثلاث مناطق اختص كل زعيم بواحدة منها على ألا يتخطاها ولا يجاوزها نفوذه التجاري في التهريب

ولما تم توقيع المعاهدة ، فتحت الابواب للمدعوين فدخل مائة رجل تلوح على وجوههم علامات الملاكمين ، وكانت حفلة ابتهاج وسرور شربت فيها الشمبانيا « بالجرادل » ، في بلدة يحرم قانونها الخمور ويطارد بوليسها مهربي المشروبات الروحية ويمنعونها عن دخول البلاد !

وبذلك هدأت شيكاغو المضطربة ، وختمت جرائم المهربين فيها بقتل « جوزيف بلو » المهرب الرابع الذي أبى الانضمام الى الحلف الاخير ! !

غرائب التفتيش وعجائب المخابىء

أسرار اللصوص ـ مهارة البوليس ـ التفنن فى الاخفاء

[لاحد ضباط البوليس المصرى]

التفتيش أي البحث والتنقيب في مساكن المتهمين وممتلكاتهم، وغابئهم، وملابسهم، هو من أهم طرق التحقيق الموصلة الى الادلة المحسوسة التي تؤدي الى اكتشاف الجرائم والوقوف على حقائقها ومعرفة مرتكبيها وشركائهم وتعزيز الأدلة ضدهم

ولأذكرن الآن بعض ما صادفني من غرائب التفتيش، وعجائب المخابىء : —

الصابون في بلاص المش

كنت في أحد مراكز الوجه البحري عندما حدثت الثورة في مارس سنة ١٩١٩ . وفى أواخر الشهر صدر أمر القائد الحربي في تلك المنطقة بتفتيش جميع منازل البندر الذي فيه ديوان المركز بقصد ضبط المسروقات والمنهوبات من منازل وحوانيت الاهالي والاجانب الذين وقع عليهم الاعتداء فى ذلك الوقت . اذ لا تخلو حركة ثورية من بعض الاشقياء الذين ينتهزون الفرصة للسلب والنهب . وحدث في أول يوم أن دخلنا منزلا وفتشناه وعثرنا على بلاصين من بلاليص المش المعروف فدفعت غطاءيهما



فلاحظت ان بداخلهما مادة بلون المش تعلوها رغوة ورجحت البلاصين فسمعت صوت قطع الجبن تتضارب في بعضها . وكانت رائحة المش تنبعث من البلاصين لانهما كانا قديمين ومستعملين لهذا الغرض منذ زمن طويل . وخطر في بالي أن أضع عصاي في داخل البلاصين لامتحن ما فيهما وكانت النتيجة أن ظهر أن قطع الجبن ليست سوى قطع صابون سانلايت قد وضعت في ماء ثم رجّ أصحاب المنزل البلاصين رجاً عنيفاً بقصد تلوينه وتكثيفه واحداث الرغوة فوقه حتى يخدعوا القائمين بعملية التفتيش ويتمكنوا من الانتفاع بهذا الصابون بتجفيفه بعد نهاية التفتيش. ولم يكن هذا الصابون الا من منهوبات محلات البقالة. وأثناء قيامنا بعملية التفتيش سمعنا صياحاً واستغاثة ورأينا دخاناً على بعد . فعلمنا ان النار قد شبت في أحد المنازل . فتوجهت ومعي بعض العساكر للمساعدة في اطفاء الحريق وتبين انها كانت بسبب اندلاع النار من الفرن أثناء الخبز ، وظهر لي ان اصحاب المنزل كانوا قد سرقوا أبواباً وشبابيك من منازل ودكاكين بعض الاجانب وكانوا يوقدونها في الفرن على عجل خشية ضبطهم . وهكذا كان الحريق سبباً في كشف سرهم وتقديمهم للمحاكمة

ترعة كلها ارز

هاتان النادرتان هما أهم ما لاحظناه في أول يوم من أيام عملية التفتيش ، ولكن في صباح اليوم التالي لما أردنا أن نبدأ بالتفتيش وجدنا الاهالي قد كفونا مؤونة ذلك وألقوا جميع ما كانوا قد استولوا عليه في الدروب والحواري والطرقات ، وهكذا حصلنا على الاسلاب بغير مشقة أو تعب

وكانت تجاورنا ترعة جفت مياهها بعد ذلك بيومين فوجدنا في قاعها كثيراً من « أشولة » الأرز المنهوب والذي ألقاه الناس في الماء عندما شعروا باننا بدأنا التفتيش . ولقد قال ظريف وقتئذ : « ان الترعة ينقصها بعض السلي حتى يصير ما فيها (شوربا) ! ! ... »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول انه أثناء قيامنا بعملية التفتيش المذكورة علمنا انه توجد بعض المسروقات فوق سطح أحد الاهالي ، ففتشنا هذا المنزل تفتيشاً دقيقاً دون أن نعثر على شيء فتركناه وعدنا اليه بعد ساعة وفتشناه ثانية فوجدنا فوق السطح وتحت حطب الذرة كرسياً من الجلد الفاخر من نوع (الفوتيل) ، وهذا



دليل على أهمية تكرار تفتيش منازل ...
وحدث مرة منذ ١٢ عاماً أن ...
اتلاف زرع ذرة، فاتهم زارعها شخصاً ...
فوجدناه قد اختفى من بلده ، وقيل انه ...
الاسكندرية . ولما انتقلت لعمل المعاينة ...
بعض آثار أقدام ظاهرة فأخذت صوراً ...
بالجبس المصيص حتى يمكن تطبيقها على ...
أقدام نفس المتهم عند ضبطه ، ولكن ...
ان افتش في الزراعة التالفة لعلي أجد ...
جديداً ، وفعلا وقفت الى المنور على ...

ظهر انه مبصوم باسم المتهم، وبذلك امكننا ...
التهمة ضد المتهم

يصلي الفرض وينقب الارض

وفي سنة ١٩٢٢ كنت في خدمة ...
نقط بوليس الوجه البحري ثم حصلت ...
سرقة نقود باكراه من بلدة تابعة لنقطة بوليس ...
مجاورة لي ، وكان رئيس هذه النقطة في ...
وقام المأمور لضبط الواقعة وأخذني معه ...
الاستدلالات والتفتيش ونحو ذلك . ...
وكيل النيابة كلفني بتفتيش منزل احد المتهمين ...
فيه شيئاً من المسروقات ، وبعد ساعة ...
أن أكرر تفتيش المنزل واستأذنت وكيل النيابة ...
فوافق على ذلك وكانت النتيجة أن ...

ورقة بنك نوت عليها بصمة أصبع ...
وظهر من التحقيق بعدئذ ان الورقة ...
كانت مسحوبة حديثاً هي وأوراق أخرى ...
بنمرة مسلسلة من احد المصارف ...
البصمة هي بصمة أصبع المتهم

وفي تلك السنة اتهم احد الاهالي في ...
نقود ومصاغ ، وكنت في هذا اليوم ...
في قضية أخرى مهمة فكلفت احد ...
الادارة بالقيام بعملية التفتيش في ...
وفعلا توجه وعاد بعد ان ...
وقبض على المتهم وروى لي ما يأتي ...
« دخلت منزل المتهم فوجدته يصلي على ...
في حوش داره، فانتظرت حتى فرغ من ...
ثم فتشت منزله بحضوره فلم أجد شيئاً ...
بدا لي أن أرفع الحصيرة التي كان يصلي ...

فوجدت الارض تحتها مرشوشة ، ...
بدافع نفساني غريب أن أبحث في ...
المرشوشة فوجدت المسروقات في باطنها ...
لمعاون لقد انطبق على هذا المتهم مثل ...
القائل : « يصلي الفرض وينقب الأرض »

لصوص المواشي

وكنت منذ ١٤ عاماً أشتغل في بوليس مراكز الوجه البحري وفي ليلة ما سرقت ... رؤوس من الثيران المملوكة لثري من ... العرب بطريق الاكراه ، وقام رجال ... جميعهم لضبط الواقعة ولم يوفقوا الى ... على السارقين والمسروقات . وبعد ذلك ... اسبوع وصل الى علم المأمور من مصدر ... ان المواشي المسروقة موجودة في بلدة (.....) . وهذه البلدة تتبع مديرية أخرى



... مركز كنت أشتغل فيه سابقاً وكانت ... بيننا وبين البلدة التي بها المواشي سفر ... ساعة بالقطار ثم مسيرة نصف ساعة ... الخيول بطريق البر ، ولما كنت على خبرة ... وطرقها وأهلها وعمدها وخفرائها فقد ... المأمور لضبط المواشي ، وفعلا قمت ومعي ... اللازمة ، ولما اقتربت من البلدة تركت القوة ... خارج البلد وكانت الساعة وقتئذ ... مساء ، ثم توجهت للعمدة وسلمت عليه ... وذكرت له اني كنت في داورية وأريد المبيت ... وفعلا نمت في داره حتى الساعة ٤ صباحاً ... وأحضرت القوة من خارج البلد ... مأمور المركز تليفونياً حتى يكون ... المأمور ، ولم يمض نصف ساعة حتى ... المواشي في « زرائب » بعض الاهالي ... القبض على اصحابها ، وأوقف العمدة ... شيخ الخفر وشيخ البلد وخفير الدرك ... بعد ذلك مأمور المركز وقال : « أنا لا أريد ... ان يكون مركزي مثوى للمسروقات ومأوى ... للصوص » .

المسروقات في موسم القطن والذرة

وبهذه المناسبة أذكر انه في شهري سبتمبر واكتوبر يكون القطن قد تم نضجه كما تكون الذرة قد علت فوق الارض نحو المترين ، ولذلك يتخذ اللصوص هذه المزروعات كمخابىء ... يسرقون المواشي وخلافها ... ويخبئونها في وسط المزروعات ثم يسعون في

ردها بالحلاوة ، وكنا نلاقي في تلك الشهور مصاعب جمة في سبيل العثور على المسروقات لانه يصعب علينا التفتيش في جميع غيطان ومزروعات المركز أو النقطة

وكنت منذ عشرة أعوام في بوليس أحد مراكز الوجه البحري وقد ازدادت فيه الحوادث الجنائية التي استعملت فيها الاسلحة النارية حتى تضايق المأمور . وأخيراً اضطر الى أن يستصدر أمراً من النيابة لتفتيش البلاد والعزب فكنا نهاجمها في الفجر ، ونعثر على كثير من الاسلحة المخبأة في المنازل سواء في الحيطان او في « الزرائب » أو تحت الاحطاب وكنا نجدها أحياناً ملقاة في الطريق ليتخلص منها أصحابها خشية ضبطها في حيازتهم وبذلك هدأت الاحوال في المركز المذكور

نقود ذهبية في لمبة « بساروخ »

وكثيراً ما وجدنا المسروقات في بلاد الارياف مدفونة في الغلال و في الصوامع وفي الدقيق وفي الحيطان وفي سروج الخيول وبرادع الحمير . وإن أنس فلن أنسى اني كنت منذ ١٥ عاماً في أحد مراكز الوجه القبلي وكنت أفتش منزل احدى المتهمات بسرقة نقود ذهبية ، وكان الوقت ليلا فأشعلت لنا صاحبة البيت مصباحاً ويسمى عندهم (لمبة بساروخ) تشعل بالبترول . وبحثت في المنزل فلم أجد شيئاً ثم قصدت زير الماء لأرى ما في باطنه وأخذت « اللمبة » من يد صاحبة المنزل ولكني لاحظت انها ثقيلة فهززتها ، ولشد ما كانت دهشتي عندما ظهر ان النقود الذهبية كانت مخبأة في باطنها لانها كانت من الصفيح



أما في مصر وباقي المحافظات فان تجار المخدرات يتفننون في إخفاء تجارتهم بطرق وأساليب لا يتسع ذكرها في هذا المقام

حفلة الافتتاح لنقابة ومعهد الموسيقى الشرقى

يوم قام الموسيقيون المحترفون بتأسيس نقابتهم وجمع شمل ما تفرق من رابطتهم تمنينا لهم كل نجاح ورجونا ان يوطدوا أركان النقابة بتوحيد الكلمة وبث روح الغيرة على فنهم في نفوس المشتغلين به

وقد أرادت النقابة ان تكون حفلة افتتاحها جامعة لكل ما يمكن ان يشعر باحترامها في نفوس الشعب وبأحلالها من قلوبه في أرفع مكانة اذ حوت المطرب والمبدع من أفانين الطرب والغناء ولولا حادثة بسيطة سنعود اليها فيما يلي — لما اعتور سير البرنامج الممتع ما يكدر . .

تحدد يوم ٥ يونيو الجاري موعداً للحفلة الكبرى التي رغبت النقابة فيها ان تثبت وجودها وأن تدعم بناءها . وفي ذلك اليوم أقفلت دور اللهو أبوابها واشترك من فيها من الموسيقيين في حفلة النقابة وكلهم مغتبط فخور بذلك المعهد الجديد الذي كانوا يضعون أساسه والذي تاقوا الى الوصول اليه من أمد بعيد وأبى الدهر اذ ذاك أن يعينهم على تحقيق ما كانوا يصبون اليه ولقد كان تهافت المغنين ومن اليهم على هذه الحفلة بالغا حداً كبيراً كما كان المظهر الذي بدا في اقفال الملاهي والاقتصار على تشجيع الحفلة التي نحن بصددها دالا على تضحية الفرد في في سبيل المجموع ، وعلى ان هذه الطائفة التي حرمت نعمة الاتحاد منذ الازل قد قامت قومة واحدة وعمدت الى تحقيق هذا المطمح الاسمى

في تمام الساعة التاسعة من مساء الخميس كان مسرح حديقة الازبكية غاصا بمن فيه ، اذ امتلأت مقاصيره ومقاعده بجمهور من علية القوم والمشجعين لفن الغناء . . كما أقبل كبار المطربين والمطربات على ابتياع بطاقات الحفلة بأثمانها المرتفعة فقد شاهدنا بينهم الفنان القدير الاستاذ محمد عبد الوهاب والمطربتين الذائعتي الصوت والصيت فتحية أحمد وأم كلثوم وكل منهما تصطحب حاشية لا بأس بها وتحتل وإياها مقصورة مستقلة . . . كذلك فعلت السيدة علية فوزي وغيرها من شهيرات ومشهورين

وبعد ذلك رفع الستار فاذا المسرح ممتلىء بجمهرة كبيرة تفوق السبعين عدا بين مطربين وعازفين ، هم صفوة المشتغلين بالفن في مصر وبينهم الشيخ والشاب بلا استثناء . . ثم وقعوا السلام الملكي جميعاً معلنين بذلك افتتاح الحفلة بخير فاتحة سعيدة وعقب الفراغ منه اشتركوا جميعاً في توقيع «مارش» خاص أطلقوا عليه اسم « النقابة » وهو من تلحين الموسيقي البارع الاستاذ جميل عويس أحد أفراد تخت المطرب الكبير الاستاذ محمد عبد الوهاب . فسمعه الجمهور مثنياً على واضعه طالباً اعادته وفي ذلك شهادة عما بلغه من استحسان . . . .

وعقب « مارش النقابة » جاء نشيدها الذي وضعه الموسيقي النابغة الاستاذ كامل الخلعي واشترك في القائه العازفون والمنشدون فكان النغم ينساب الى آذان السامعين فيصل الى قلوبهم ويفعل فيها فعله السحري ويتركهم في نشوة مما يسمعون من عذوبة لا مثيل لها ولا شبيه

واستمر الناس في لذة النشوة سابحين حتى تنبهوا على صوت كامل أفندي البنا الذي تقدم اليهم يعلن أن الاستاذ زكي عكاشة لم يكفه ما طوق به جيد النقابة من تبرعه بأقامة الحفلة في مسرح الحديقة مجاناً بل أراد وألح في ان يحملهم منة أخرى هي تبرعه بنفسه أيضاً بالقاء كلمة يحيي فيها النقابة في مهدها . . وتقدم الاستاذ زكي يقطع المسرح جيئة وذهاباً في خطواته المتئدة . . حتى خفتت أصوات جمهور « السميعة » التي ارتفعت من جوانب الصالة عقب ذلك الاعلان المفاجيء . . ولا شك ان ارتفاعها هذا كان أكبر دليل على ما يحمله جمهور الحاضرين من تقدير للسيد زكي واعتراف بجميله طبعاً . . واستعداد لسماع ما سيلقيه عليهم من روائع الكلم وبدائع النغم ، وغنى زكي أبياتا شعرية بصوته القوي الممتلىء . وتمثيله الظريف . . الخفيف الذي يعهده الشعب فيه منذ اعتلى خشبة المسرح فكان زين الممثلين وملء العيون . . وأخيراً انتهت قصيدة التحية التي تقدم بها المطرب المتبرع ولم ينته الجمهور من موالاة التصفيق الذي انبعث على الاخص من جوانب المطربات وخصوصا الآنسة أم كلثوم وشقيقها الاستاذ خالد افندي . وكذلك من السيدة علية فوزي وشقيقتها السيدة مفيدة . ولقد أردنا نحن أن يمن علينا الاستاذ زكي بإعادة قصيدته مثنى وثلاث . . ولكنه أعتذر بما كان يشعر به في الحنجرة من التهاب ندعو الله له الزوال


السيدة زينب صدقي

وبعد الفراغ من زكي وقصيدة زكي أسدل الستار . وبعد فترة راحة استعضنا فيها ما فقدنا بفعل حرارة الجو « وغير الجو » . . عدنا فاذا شيخ المغنين الاستاذ محمد افندي السبع يتوسط تخت الغناء وحوله فريق من الفطاحل ومغني الدرجة الاولى . . بصفة « سنيدة » فكان ذلك أيضاً مظهراً من مظاهر العظمة التي بناها القوم في حفلتهم هذه

وأنشد الاستاذ السبع دوراً قديما وهو يتمايل في مقعده كالغصن الرطب في خفة الشباب ووقار الشيخوخة ، والى جانبه الاساتذة صالح عبد الحي وعبد اللطيف البنا والحولي والصفتي وغيرهم ممن لا يتاح اجتماعهم في تخت واحد في غير حفلة هذه النقابة . .

ثم ألقى الاستاذ كامل البنا قصيدة لشاعر البلاغ حيا بها النقابة في عهدها الجديد وتمنى لها النجاح في مقتبل أيامها

وبعد ذلك تقدم الاستاذ حليم بك ابرهيم الضاي وأحد مستشاري النقابة فاعتذر عن تأخيره وكان مزمعاً أن يقوم بالقاء كلمة النقابة واكتفى بأن قال أن عملها في غير حاجة الى الاقوال فهو ماثل أمام الأعين ثم قدم تحفة الحفلة ومعجزة التخوت وهم خمسة فتيان صغار لا يزيد عمر اكبرهم عن العشر سنوات . . وعلى رأسهم . . ماذا أصفه ؟؟ وهل أقول . . « الطفل » . . أم « الرجل » ؟ حقاً لقد كان طفلا في عمره وان كان شيخا في اكتمال فنه . . ذلك هو البلبل الفرد «عبد اللطيف» نجل الموسيقي الكبير الاستاذ « محمد عمر » عازف القانون المعروف . . وحوله زملاء كلهم قريب من سنه هم اسماعيل محمد علي « بالقانون » وعبده درويش الحريري « بالعود » واحمد ابرهيم العرياني « بالكمان » ويساعدهم في الترجيع داود سليمان

ألقى هذا التخت الفريد في نوعه الغريب في أشخاصه وفي مطربه مقطوعة غنائية ألفها محمد افندي اسماعيل الذي اشتهر في الوسط الفني شهرة كبيرة ثم لحنها الاستاذ ابرهيم شفيق ولا تسل عما قوبلت به من تشجيع وتصفيق كان موجهاً في أغلبه الى آباء أولئك الافراد الذين أنجبوا نبتاً يشق طريقه الى مستقبل باهر وهوما يزال في سن الطفولة وعهد الصغر . . تالله لقد كانت قلوبنا تهتز طربا عند سماع ذلك المطرب الطفل وتمايل عجباً عند ترداد النغم من تخته الصغير الكبير . . لهذا أسجل عظيم تهنئتي للاساتذة الذين اختصهم الله بنعمة هذا الخلف الصالح والذي أرجو أن يتعهدوه بالعناية والرعاية حتى يبلغ أشده ويبدو للناس في أكمل مظهر . .

وبعد أن عزفت الآلات لحنا عذبا وهو عبارة عن « بشرف » متقن الوضع لحنه الاستاذ كريم حلمي . . رفع الستار عن تخت غناء كان يصبو الجميع الى الاصغاء اليه ويعلقون آمالا كبيرة عليه . . فارهفت الآذان وصمتت الاصوات وبدأ الاستاذ صالح عبد الحي يستلب الالباب بصوته الشجي . وبينا الطرب يأخذ بمجامع القلوب والفن يتجلى على الحضور من علياء المسرح . . اذا بفتور يقع بين المطرب وبين الاستاذ القصابي « القانونجي » لم يشعر به الجمهور في مبدئه وان يكن قد وضح في نهايته بشكل كنا نود أن يتفاداه الرجلان بكل ما لديهما من صبر وثبات . . خصوصاً في مثل هذه الحفلة التي كنا نود أن لا يعكر صفوها رنق أو جفاء . . ولكن هكذا أراد الشيطان أن يحرمنا لذة الاستمتاع بروعة الغناء فجلب الينا في شخصي المطرب والعازف ذلك العناء وأسدل الستار قبل انتهاء الوصلة « طبعاً » وعلت في المسرح جلبة كبيرة وانتشرت ضوضاء بالغة حالت دون تمكن الاستاذ بديع خيري من القاء زجله البليغ الذي وضعه خصيصاً لتلك الحفلة والذي القى منه بيتين أو ثلاثة ثم غادر المكان آسفاً . .

وبعد مدة رفع الستار ومثلت رواية الافتتاح ، وهي أوبرا من فصل واحد وضعها الاديبان اسماعيل صبري وكامل البنا وسمياها « حنين الارواح » ولحنها الموسيقار الاستاذ داود حسني وتتضمن شرحا طريفاً في الموسيقى منذ تاريخ القدم . . بدأها المؤلفان بان تخيلا جمعاً من أرباب الفنون يتذاكرون بحلو أصواتهم وبديع أنغامهم ألحانا عذبة شائقة كان من أثرها أن تفتحت قبور الاقدمين ممن كان لهم فخر البدء بالفنون الموسيقية فاستوى أمامهم أولاً « توبال » مخترع الآلات الموسيقية ثم تبعه « يوبال » مخترع الآلات الوترية وتلاه الحكيم مخترع السلم الموسيقي وقد ألقى كل من هؤلاء قطعة بديعة في وصف ما قام به من خدمة للموسيقى

وقد اشترك في تمثيل هذه الرواية الاساتذة المطربون — الشيخ سيد الصفتي (في دور الغريب) والشيخ أحمد ادريس (في دور المريض) ومحمد أفندي نديم (في دور المجنون) وأحمد أفندي الحلاوى (في دور المغرم) وعبد الله أفندي الحولي (في دور عاشق الطبيعة) وفهمي أفندي أمان (في دور توبال) ومحمد أفندي أنور (في دور يوبال) وسيد أفندي شطا (في دور الحكيم) فبلغوا منتهى الاجادة والاتقان

وقد ختمت الحفلة بالسلام الملكي وبالدعاء لجلالة المليك المعظم وسمو ولي عهده المحبوب

انفصال

علمنا ان احمد افندي عسكر الذي كان يعمل الى الاسبوع الماضي وكيلا لادارة تياترو رمسيس قد انفصل من عمله هذا . بعد أن جاهد هذه السنوات المتوالية في سبيل اعلاء شأن المسرح ... أن خدمه بإخلاص وصدق خدمات عديدة ...

تخليد ذكرى الشيخ سلامة

وصلتنا نشرة من اللجنة التحضيرية ... ذكرى فقيد المسرح والانشاد المرحوم ... سلامة حجازي بتوقيع حضرة الدكتور ... بدمنهور تتضمن ما يلي : —

« اللجنة التحضيرية لتخليد ذكرى ... الشيخ سلامة حجازي بدمنهور ترحب ... بكل من له صلة قرابة أو صداقة خاصة ... الشيخ سلامة حجازي لتسهيل مهمتها في ... ذكراه . . والمخاطبة بعنوان الدكتور ... بدمنهور »

السيدة زينب صدقى

كانت قد أجريت للسيدة زينب صدقي ... الدائمة الصيت عملية جراحية في ... بواسطة النطاسي الأشهر الدكتور ...

وقد غادرت المستشفى في الاسبوع الماضي ... تتحدث بحسن معاملة الدكتور الفاضل لها ... وقد أبى أن يتناول أجراً عما قدمت ... لها . . وقد ذكرت لنا انها عاجزة عن ... ذلك الرجل الكبير ما يستحقه من شكر ... الله العلي القدير أمر جزائه بأحسن ...

نقابة الممثلين

اجتمعت طائفة الممثلين مرات عدة على ... تكوين نقابة لهم وفي كل مرة يقررون ... ينقضونها بعد ذلك . . واذا سألت عن ... أو عن تنفيذها . . فلا تسل غير ...

ما الداعي الى هذا الفشل المتكرر ... هذا الجمود المستحكم ؟ ذلك ما علمنا بأن ... وطدوا أمرهم على بحثه ووضع ... صمموا على عقدها في الاسبوع القابل ...

وقد علمنا فوق ذلك أن فريقاً من ... يفكر في اسناد رياسة نقابتهم الى ... طلبات حتى ان أحدهم أبلغنا أن ... الاستاذ وعرض عليه الفكرة ... ارادة طائفة سبق له الانتساب اليها ... وتزود منه لا في مصر وحدها بل ...

هذا ويدور على ألسنة البعض من ... بين الممثلين أنهم سوف يطلبون الى ... الشعراء شوقي بك أن يتفضل بقبول ... لنقابتهم ولا شك أنه لن يتأخر عن ... النداء وهو المشهور بتعضيد كل ...

عسى أن ينجح الممثلون هذه المرة ... حركتهم الجديدة خير وسيلة للظهور ... المظهر اللائق بهم وفي وقت ... من جانب الحكومة لتشجيع فنهم ...

« واسرعت نحو القسم واخبرت الضابط بالخبر وكلفته بالقبض على المتهم فأوشك ان يهمل بلاغي وقال انه لا يصدق أقوال الصحف لولا ان أخبرته باضطراري الى ابلاغ النيابة وهنا انتقل معي قائلا . سأقبض عليه تحت مسئوليتك . وقصدنا دكان أخي وقبضنا على المتهم ثم رفعنا النظارة عن عينيه فبان وجهه تاماً ورفعت القطنة كذلك فلم يكن ما يوجب وضعها وفاجأته بشدة قائلا أليست هذه صورتك ؟ فاعترف تماما . ولما فتش وجدت معه صورته مقطوعة من احدى الجرائد المصورة »

شهادة الاخ الاكبر

وسمعت المحكمة شهادة الاخ الاكبر على سبيل الاستدلال وتتلخص في أن المتهم سيء السير والسلوك وان والدته ليلة سفرها أوصت المتهم بان يسير سيراً حسنا مع أخويه ولا يتشاجر معهما فقال لها انه رأى في المنام انه يذبحها ثم أضاف على ذلك بقوله : « وفي الصباح أخذ محمد يلبس ملابسه واشتريت فطوراً ودعيناه الى الافطار معنا فلم يقبل وكان في عزمه لبس البدلة الجديدة التي اشتراها أخوه فاخبرته بذلك وحذرته فقال محمد : « اذا أقدم على ذلك أبلغ البوليس » وانصرف الى عمله ولم يكد يخرج من المنزل حتى قام مصطفى وحاول خنقي وهممت بشكواه لولا أنه محكوم عليه غيابيا وقد اكتفيت بان أبلغ عن مقره اذا حكم بادانته في المعارضة وقد قضيت طول النهار خارج المنزل وكذلك لم ابت هذه الليلة وقضيت النهار الثاني في منتزه قصر النيل وفي المساء عدت وكان مروري على القسم فوجدت ازدحاما امامه فظننت الامر يتعلق بشخص أعرفه فدخلت لاستطلاع الامر فاذا بالبوليس يقبض عليّ »

أقوال النيابة

نجتزيء من أقوال النيابة ما يأتي : —

« إن المنزل الذي يقطنه الأخوة الثلاثة لا يمكن لكائن من كان أن يدخله الا من الباب العمومي فنزول المتهم في السادسة صباحاً على غير عادته دون أن يدخل المنزل شخص آخر دليل على اتهامه وقد وجد المصباح مضيئاً من الليلة الماضية وبه قليل من الغاز والنور ضعيف مما يدل على أن المصباح ظل طول الليل موقداً ووجدت الجثة في حالة تيبس رمى وهذا لا يحدث الا بعد مرور ١٢ ساعة على الحادثة. وكذلك وجدت خدوش باليد والعنق والوجه من المتهم وهي آثار اصابات قطعية حادة . وقد استدل ايضاً على ان المتهم طيلة ليلة الحادثة كان يلبس قفازاً ليخفي الجروح كذلك تخفى بلبسه النظارات بالمنصورة بعد ظهور صورته في الجرائد ..

« هذا هو الوصف الاعلى للقرينة . خرج من المنزل ولم يرجع اليه وحظر على أصدقائه عدم مناداته باسمه ثم سافر الى المنصورة وظهرت آثار جروحه فأمام كل هذه الوقائع يكون هو القاتل بدون شك »

الدفاع والحكم

وطلب الدفاع البراءة لانه لا مصلحة لمصطفى من قتل أخيه الذي يعوله ويعطيه نقوداً ثم طلب احتياطياً استعمال الرأفة بالمتهم

حلت المحكمة للمداولة وعادت فنطقت بالحكم وهو يقضي بمعاقبة المتهم بالاشغال الشاقة لمدة عشرة سنوات

من هنا وهناك

الوثبة العالية

بيير رامادييه بطل فرنسا في الوثب العالي يثب على ارتفاع ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين سنتمتراً في حفلة افتتاح ملعب مدرسة سان سير الحربية بفرنسا

قنطرة هائلة

أنشيء في لوس انجلوس بكاليفورنيا كوبري يصل جزيرة ترمينال بالشاطىء وهو أكبر كوبري متحرك من نوعه ولو ان في استطاعة رجل واحد أن يرفع جانبيه لدقة صنعه واتزانه

الناقوس المفقود

منذ خمسين سنة اختفى من اليابان ناقوس هيكل شيناجواجي ثم عثر عليه أخيراً في متحف اوباتا بسويسرا . ولما عرف أمره أعادته بلدية جنيف الى اليابان حيث أعيد الى هيكله وقد أخذت الصورة عند اول « دقة » للجرس بعد رجوعه الى اليابان وقد وقف من اليسار الى اليمين : المسيو اشيارد الذي عثر على الناقوس في سويسرا فوزير مواصلات اليابان فوزير سويسرا المفوض في اليابان

رسام على قارعة الطريق

أنشأ الرسام الالماني المشهور ريشارد انجل كشكا في شارع شارلوتنبرج بباريس يرسم فيه الناس على قارعة الطريق وتلك أول مرة يشتغل فيها رسام عظيم بمثل ذلك



ناطحة السحاب

تزداد اميركا تسلقاً لاسباب السماء وفوق هذا الكلام صورة تصميم عمارة شاهقة من ناطحات السحاب وضعه المهندسون الاميركيون وهو يحتوي على ٦٣ طبقة وتكاليف بنائه سبعة ملايين دولار !

(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و١٠٠ قرش لستة أشهر
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ـ تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان ـ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل